

## الرهبنة المسيحية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

م. د. سلام كناوي عباس

### المقدمة:

لقد تعرض المسيحيون في القرون الأولى لألوان من الاضطهاد والتعذيب على أيدي اليهود والرومانيين، وفي وسط هذه الظروف نشأت حركة دينية كانت في أول امرها مستقلة عن الكنيسة ولكنها لم تثبت ان أصبحت جزءاً أساسياً من النظام الكنسي المسيحي وهي حركة الرهبنة، والرهبنة اسلوب من الاساليب التي استخدمها بعض المسيحيين في التعبير عن ايمانهم بال المسيحية، ويدرك ان الرهبنة كان لها اكبر الأثر في تاريخهم وتفكيرهم وسلوكهم.

وقد تطرق هذا البحث الذي جاء تحت عنوان "الرهبنة المسيحية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام" والذي تضمن ثلاثة مباحث، تناول الأول مفهوم الرهبنة ونشأتها في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، إذ تطرق الى مفهوم الرهبنة في اللغة والاصطلاح أولاً ثم نشأة الرهبنة في شبه الجزيرة العربية ثانياً، وجاء المبحث الثاني ليسلط الضوء على مبادئ الرهبنة ومواضعهم في شبه الجزيرة العربية، فتناول هذا المبحث مبادئ والقاب الرهبان في الجاهلية، ثم كشف اهم اماكن ومواضع الترهل في شبه الجزيرة العربية، وجاء المبحث الثالث لبيان اهم الرهبان ودورهم في شبه الجزيرة العربية، وتطرق الى اهم هؤلاء الرهبان في شبه الجزيرة العربية أولاً، من ثم دورهم واثرهم في القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ثانياً.

### المبحث الأول:- مفهوم الرهبنة ونشأتها في شبه الجزيرة العربية:

#### أولاً:- مفهوم الرهبنة في اللغة والاصطلاح:

أَصْلُ الرَّهْبَانِيَّةِ مِنَ الرَّهْبَةِ<sup>(١)</sup>، قال صاحب العين: " رَهَبٌ الشَّيْءَ أَرْهَبُهُ رَهَبًا وَرَهْبَةً، أَيْ: خفت، وَأَرْهَبْتَ فلانا ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ : مَصْدُرُ الرَّاهِبِ، وَالرَّهْبَهُ: الْعَبْدُ فِي صَوْمَعَةٍ "<sup>(٢)</sup>، الرَّهْبَانِيَّةُ: "النَّابِدُ وَالانْقَطَاعُ عَنِ النِّكَاحِ .."<sup>(٣)</sup>، وَاحِدُ رُهْبَانِ النَّصَارَى، وَمَصْدُرُهُ: الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبَانِيَّةُ جَمِيعُ الرُّهْبَانِ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

## لَوْ كَلَمْتُ رُهْبَانَ دِيرَ فِي الْقُلْلَ لَا نَحْدَرَ الرُّهْبَانَ يَسْعَى فَنَزَلَ<sup>(٤)</sup>

أي أن الرهبة: "الخوف والفرع ، جَمَعَ بَيْنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، ثُمَّ أَعْمَلَ الرَّغْبَةَ وَحْدَهَا هِيَ مِنْ رَهْبَنَةِ النَّصَارَى ، وَأَصْلُهَا مِنَ الرَّهْبَةِ: الْخَوْفِ ، كَانُوا يَتَرَهَّبُونَ بِالتَّخْلِي مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا ، وَتَرَكُ مَلَادَهَا ، وَالرُّهْدُ فِيهَا ، وَالْعُزْلَةُ عَنْ أَهْلَهَا ، وَتَعْمَدُ مَشَاقِهَا ، حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَخْصِي نَفْسَهُ وَيَضْعُ السَّلْسِلَةَ فِي عُنْقِهِ"<sup>(٥)</sup>.

اما الراهب: فهو المتبعد في الصومعة، الذي يخشى الله، احد رهبان النصارى<sup>(١)</sup>، والرهبانية مصدر الراهب ، وقد ابتووا من الراهب اسمًا فقالوا "الرهبانية" ومنه ما ورد في سورة الحديد: ﴿ وَقَفَيْنَا بِعِيسَى ابْنَ مَرِيمَ وَاتَّيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>.

وشملت الرهبانية : التعبد والانقطاع عن النكاح<sup>(٨)</sup>، رفض النساء ، واتخاذ الصوامع<sup>(٩)</sup>، وترهب فلان: تبعد في صومعته ، وهو راهب بين الرهبانية<sup>(١٠)</sup>، وهي كالاختصاء واعتناق السلاسل من الحديد ولبس المسوح وترك اللحم ومواسلة الصوم<sup>(١١)</sup>، وقيل : الانقطاع عن الناس<sup>(١٢)</sup>، ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية وتلك الرهبانية ما حملوا أنفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم والمشرب والملابس والنكاح والتعبد في الجبال<sup>(١٣)</sup>، وقد جاء في الحديث الشريف: "لا رهبانية في الاسلام"<sup>(١٤)</sup>، قال النبي (ص): "لكلنبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله"<sup>(١٥)</sup>.

قال ابن الاثير: الرهبة من رهبة النصارى، قال: واصلها من الرهبة أي الخوف كانوا يترببون بالتخلي عن اشغال الدنيا وترك ملادها والزهد فيها، والعزلة عن اهلها، وتعتمد مشاقها ، حتى ان منهم من كان يخصى نفسه ويضع السلسلة في عنقه ، وغير ذلك من انواع التعذيب<sup>(١٦)</sup>.

ومن معاني الرهبة الزهد والتتسك واختيار الفقر طوعاً ((والرهبة معناها الزهد والتتسك والانعزال والانفراد بقصد التبتل والعبادة مع اختيار الفقر دوعاً ))<sup>(١٧)</sup>.

يتضح ان الرهبة: "الخوف والفرع ، جَمَعَ بَيْنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، ثُمَّ أَعْمَلَ الرَّغْبَةَ وَحْدَهَا" يقال : رَهَبَ بالكسر ، يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرُهْبَةً ، بِالضمّ ، وَرَهْبَةً ، بِالْتَّحْرِيكِ ، أَيْ خَافَ رَهَبَ رَهْبَةً أَيْ خَافَ ، والراهب هو المتبعد في صومعة<sup>(١٨)</sup> ، والمراد به من يقوم على خدمة النصرانية في العبادات<sup>(١٩)</sup>.

وينقل صاحب الالفاظ النصرانية ان اصل الكلمة فارسي وهو مركب من (ره) أي : الصلاح ، ومن (بان) أي : صاحب ، فاتخذ العرب الفارسي (رهان) جمعاً واشتقوا له مفرداً على وزن فاعل<sup>(٢٠)</sup>، ولكن البعض اعتبرها انها عربية بمعنى الخائف<sup>(٢١)</sup>.

ويقال ان الرهبنة كلمة سامية تعني الابييل وهي من البابلية الاشورية ، وفي الارامية (آبل) : بمعنى ولول وحزن ، واعلان الحزن كما هو مشاهد عندنا حتى اليوم يصحبه شيء من الصياح والنداء وكثيراً ما يستدعي استخدام الرسل لتبلغ البعدين من الاهل والاقارب ولكن مع مرور الزمن استخدم الانسان الناقوس للقيام بهذه المهمة ، فاطلق لفظ (ابيل) على الحزين وهو الراهن المنقطع عن العالم والباكي على خطايا الناس<sup>(٢٢)</sup>.

اما في الاصطلاح: فالرهبنة عند النصارى لا تخرج عن المعاني الخوف والرعب، غير انهم اضافوا ان المقصود من التعذيب الذي تقوم به الراهب العبادة ، والطاعة ، والمقصود بالرهبانية طريقة المعيشة المنعزلة عن الناس في خلوة فردية تامة بقصد العبادة<sup>(٢٣)</sup>، أي ان الرهبنة هي نذر التبتل الى الله مع اختيار الفقر طوعاً واعتزال العالم للتبعيد<sup>(٢٤)</sup>، مما يضفي عليها صفة الزهد والتتسك والانعزال والانفراد بقصد التبتل والعبادة مع اختيار الفقر طوعاً<sup>(٢٥)</sup>.

ويرتبط بالرهبنة الديرية ، والرهبانية ان يحيى الفرد حياة العزلة التامة بعيداً عن العمran للانقطاع للعبادة وممارسته حياة الزهد والتتسك مع اختيار التفرد تطوعاً ، اما الديرية فيقصد بها التقاء جماعات من الرهبان في مكان بعيد عن العمran ينقطعون فيه للعبادة وحياة التزهد والدير هو المكان المخصص لسكنى الرهبان او الراهبات وتبعدهم<sup>(٢٦)</sup>.

يتضح لنا ان الرهبنة : طريقة المعيشة المنعزلة في خلوة فردية تامة بقصد العبادة ، غير ان هذه الكلمة (الرهبانية) اصبحت تستعمل كذلك للتدليل على الحياة الديриة القائمة على اسس بقائه.  
ثانياً :- نشأة الرهبنة في شبه الجزيرة العربية.

تعتبر حياة التقشف والفقر وتعذيب الابدان بالجوع والعطش وخشن اللباس تقليد لحياة السيد المسيح (ع) والاقتداء بزهده واحتماله الآلام<sup>(٢٧)</sup>، اذ عاش السيد المسيح (ع) نفسه عيشة فقر وتيه ومسكنة ، كان

"يلبس الصوف ، ويأكل من الشجرة ، وبيت حيث أمسى"<sup>(٢٨)</sup>، و كان "يصوم الدهر ويأكل الشعير وبيلبس الشعر يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد ليس له ولد يموت" ، ولا بيت يخرب ، وكان أينما أدركه الليل صفت بين قدميه ، وقام يصلّي حتى يصبح وكان راماً لا يفوته صيد يريده وكان يمر بِمجالس بنى إسرائيل فقضى لهم حوائجهم"<sup>(٢٩)</sup>.

وعندما علم باقتراب النهاية ، ارسل تلاميذه ليكرزوا بالديانة النصرانية ، وقال لهم : "لا تحملوا شيئاً للطريق : لا عصاً ولا مزوداً ولا خبراً ولا فضةً ، ولا يكون للواحد ثواباً"<sup>(٣٠)</sup> ، وقام يعقوب بعده لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً ولا يقتني سوى رداء واحد ، وحضر الرسل المؤمنين على العفة والبتولية واجروا الزواج لمن خشي العنت فقط<sup>(٣١)</sup>.

عاش الرهبان هذه الحياة الروحية مع المسيح (ع) لانه كان في اوقات كثيرة يخرج الى الجبل والبرية ليصلّى<sup>(٣٢)</sup> ، وبعد رفعه نرى كثير منهم يتازلون عن ممتلكاتهم الشخصية ويلقون حول رهبانهم ليعيشوا حياة فقر وتقشف<sup>(٣٣)</sup>.

فأخذت بعض النفوس المتعطشة الى الكمال والراغبة في الامثال بحياة المسيح والاقتداء بفضائله بل بالآلام بالهروب من المجتمع المنغمس بالدنيويات فلجأوا الى الصحراء وراء حياة تقشف وعبادة وعمل<sup>(٣٤)</sup> ، ودخل النساك والرهبان الى الجزيرة العربية للعيش فيها بعيداً عن ملذات الحياة<sup>(٣٥)</sup>.

سار هؤلاء الرهبان على سنة عيسى (ع) ، وأن بعضاً آخر منهم كان يلتمس كلماته ويسأل عنها ، وأنهم في سبيل ذلك تحملوا المشاق والأسفار والصعب وقد جعلوا وجهة أكثرهم أعلى الحجاز وبلاد الشام وأعلى العراق ، أي المواقع التي كانت غالبية أهلها على النصرانية يومئذ<sup>(٣٦)</sup>.

وعندما تولى القديس بولس توصيل بشري النصرانية الى ام الارض المعروفة آنذاك وبعد ان تحول بولس من مضطهد للمسيحيين<sup>(٣٧)</sup> ، الى مدافع عنهم من بعد تصره<sup>(٣٨)</sup> ، قصد العربية وقام فيها ثلاثة سنوات<sup>(٣٩)</sup> ، ولم يحدد الكتاب المقدس في أي منطقة من العربية اقام بولس افي الشمال حيث كانت مملكة الاباط تسود ام في عمقها ، والمهم ان القديس بولس اتصل بناس عرب لدى انتقاله من دمشق الى اورشليم ولا شك انه كان يبذر بذاره الذي تلقاه من سيده المسيح ومن معلمه النصراني الدمشقي (حنانيا) في نفوس

من اتصل بهم وصادفهم في مسيرته هذه<sup>(٤٠)</sup>.

فكر المسيحيون في القرون الأولى للمسيحية وفهموا أن معنى هذا التفكير هي الطاعة لمن يمثل ارادة الله ، فيقول القديس بولس : " لَكُنْهُ أَخْلَى نَفْسَهُ ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ ، صَائِرًا فِي شَبَهِ النَّاسِ"<sup>(٤١)</sup> ، وينصح بولس للتولية لمسيحي كورنثوس ولكن على شرط واحد ان يتصرف حسب دعوته<sup>(٤٢)</sup>، وفي نفس الرسالة ينصح بولس الارامل الا يتزوجن<sup>(٤٣)</sup>، وتشير ايضاً اعمال الرسل الى وجود عذارى مكرسات لخدمة الله<sup>(٤٤)</sup>.

وترجع الرهبنة حياة الرهبة والتتسك الى الاضطهاد الذي الم بالمسيحيين عهدة القياصرة الوثنيين واحتلال الاحوال<sup>(٤٥)</sup>، والتي عانى المسيحيون في عهودها صنوفاً من التعسف والقسوة " وكانت الطاعة الى المسيح تصل الى الاستشهاد"<sup>(٤٦)</sup> ، ولانهم رفضوا ان يقدموا القرابين الى الاباطرة الذين الهوا انفسهم واردوا ان يجعلوا انفسهم في مستوى الآلهة فاضطهدوا من لم يذعنوا لاوامرهم وساموهم اشد العذاب بل ساقوهم الى ميادين الالعاب العامة والقوهم الى الوحش المفترسة ، فمات كثير منهم شهداء مفضلين الاخلاص لسيدهم ومخلصهم يسوع المسيح<sup>(٤٧)</sup>، وكان الرهبان لا يجدون على حياتهم أماناً إلا بأن يهجروا بلادهم ويفروا إلى أنحاء العرب حيث كان يصعب على المغتصبين أن يدركوهم ويلحقوا بهم الأذى<sup>(٤٨)</sup>.

واشتدت وطأة الحكم وكثرت الضرائب وتناقلت ، فتاه الفلاحون وتركوا القرى والمزارع محتجين على نظام المجتمع طالبين عيشة جديدة ، واضطر كثير من النصارى ان يلجأ الى بلاد العرب طلباً للحرية<sup>(٤٩)</sup>، ففر عدد من المؤمنين الى البراري والقفار وعاشوا فيها عيشة البؤس والطهارة والتقوى<sup>(٥٠)</sup>، كان ذلك تدريباً للمسيحيين على التضحية وحب الفداء ، فلما بدأ عهد الحرية تحسر أولئك على الذين فاتتهم ركب التضحية وسفك الدماء ، فقرروا ان يضخوا بمعتهم اذ فاتهم ان يضخوا بدمائهم ولجأوا للتفرد بالجبال والابتعاد عن ضجيج الحياة والحرمان وتعذيب الجسم بالجوع والعطش وخشن الثياب والتبتل وعدم الزواج والukoof على العبادة تقديرأً للسيد المسيح الذي بذل نفسه من اجل البشر وبخاصة انهم ادرکوا بطلان هذا العالم وخداع مظهره الخالب<sup>(٥١)</sup>.

لقد كان للهاربين بسبب الاضطهاد فضل كبير في نشر الرهبنة المسيحية في البلاد العربية ، وفي القرنين

الرابع والخامس للميلاد امتدت جذور الرهبنة المسيحية إلى أقصى جنوب الجزيرة العربية السعيدة منذ بدعة أريوس<sup>(٥٢)</sup>، وذلك لتأمين حرية المعتقد على الطريقة الاريوسية<sup>(٥٣)</sup>، فترهبا في الجبال فارين من الفتنة في الدين متحملين كلّاً زائدة على العبادات التي كانت واجبة عليهم من الخلوة ، واللباس الخشن ، والاعتزال عن النساء ، والتبعُّد في الغيران والكهوف ، راح نفر ، فترهبا وتبثلا ، فاعتلوا الناس واتخذوا الصوامع الراهبانية ورفض النساء ، ولحوقهم بالبراري والجبال<sup>(٥٤)</sup>.

وريما نفى المغتصبون هؤلاء المعتدين بالإيمان من بلادهم إلى بلاد العرب ليذوقوا هناك مشقات العيش من الجوع والعطش والعرق ، وكثير عدهم في أيام بدعة أريوس ، وكان بعض هؤلاء رجالاً ذوي علم واسع وفضل كبير فكان المنفيون إذ اختلوا بين العرب سعوا في إنارة عقولهم وبينوا لهم بطلان أوثائهم وأقنعواهم بجحد أصلاليهم<sup>(٥٥)</sup>.

ولما استتب الاحوال السياسية في القرن الرابع وانتصرت المسيحية واصبح الامبراطور قسطنطين مواليًا للمسيحية ، وتتنفس المؤمنون الراحة وازدهرت احوالهم الاجتماعية ونشأت حياة اجتماعية<sup>(٥٦)</sup> ، ولكن لم يغير ذلك شيئاً من طريقتهم الأولى اذ اصيروا يقولون بوجوب الانكفاء والابتعاد عن العالم للتأمل والتفكير الجدي بالقيم الروحية والبشرية<sup>(٥٧)</sup> ، دفعت الكثير من المسيحيين عدة دوافع دينية واقتصادية البقاء في عزلتهم ، ولا شك ان العوامل الدينية و ما صحبها من اخلاص للخالق والرغبة في اماتة الشهوات الجسدانية والطاعة لدرجة الكمال صار لها اثراً كبيراً في بقائهم<sup>(٥٨)</sup>، هذا فضلاً عما تمت به المسيحيون في الصحراء من الامن الجسدي والروحي الذي فقدوه في داخل البلاد بسبب الاضطهادات الناشئة في الامبراطورية الرومانية<sup>(٥٩)</sup> ، فأخذ رهبان النساطرة والياعقة يتسابقون إلى عرب البايدية<sup>(٦٠)</sup>.

يقول المؤرخ المسيحي جون لوريمير : ((انه بعد انقطاع الاضطهاد نمت الحاجة اللاشعورية عند بعض المسيحيين إلى نوع من الاستشهاد نظراً لما رأوه من تقدير واحترام لمن ماتوا شهداء من ظلوا أحياء بعد العذاب الذي قاسوه فقد نبتت الرهبنة من رغبة المسيحي في ان يكون شهيداً ، وقد عرفت الرهبنة بأنها الشهادة الخضراء او البيضاء التي حلّت محل الشهادة الحمراء ))<sup>(٦١)</sup>، وعليه ليست الشريعة ولا القوانين هي التي تشد بعض المترهبين إلى اعتناق هذا النهج الانجيلي ، وإنما الاحساس العميق بحب الله الذي ا

ترجمه السيد المسيح ببذلته نفسه من اجل خلاص البشرية<sup>(٦٢)</sup>.

وتوغل الرهبان في عمق اراضي الجزيرة العربية غير عابئين بالمصاعب والمشقات التي كانوا يتعرضون لها، فدخلوا مواضع نائية في جزيرة العرب، ومنهم من رافق الاعراب وعاش في كنفهم في الخيام ، وعاشوا عيشتهم، وجاروهم في طراز حياتهم فسكنوا معهم الخيام<sup>(٦٣)</sup> ، فعرفوا باسقافة الخيام ، واساقفة اهل الوبر ، واساقفة عرب الباذية وغيرها ، وكانوا يعيشون مع القبائل في الباذية ، فنُعْتَوْا بالنعوت اعلاه<sup>(٦٤)</sup>.

على ان الرهبنة لم تنشأ فقط بسبب الرغبة في التضحية والفاء بعد ان توقف الاضطهاد بل ان المسيحيين ينسبون اسسها الى السيد المسيح الذي احقر المال والعتاد والتمسك بالأسرة ويروي عنه في ذلك قوله : "إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلَاكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي"<sup>(٦٥)</sup> ، قوله : "وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بَيْوْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبَا أَوْ أَمْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةً ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ"<sup>(٦٦)</sup>.

ولم تكن تلك الحياة بدون شروط بل وضعها السيد المسيح بقوله: "بَعْ كُلَّ مَا لَكَ وَرَرْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي"<sup>(٦٧)</sup> ، وللدخول في زمرة الذين يريدون الكمال هو التبتل ، فقد قال المسيح : "لَاَنَّهُ يَوْجَدُ خَصِيَّانُ وَلُدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيَوْجَدُ خَصِيَّانُ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيَوْجَدُ خَصِيَّانُ خَصَوْا أَنفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ". مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلَيَقْبَلْ"<sup>(٦٨)</sup> ، واخيراً يطالب السيد المسيح لمن يريدون الاقتداء به تماماً ان يزهدوا في الدنيا"إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلَيَنْكِرْ نَفْسُهُ وَيَحْمِلْ صَلَيْبَهُ وَيَتَّبَعْنِي"<sup>(٦٩)</sup>.

ومرت الرهبنة بمراحل فكانت في المرحلة الاولى هروباً من الناس وبعداً عن المدن والقرى الظاهرة بالادناس ، وانطلاقاً في الصحاري والبراري ولجوءاً الى الكهوف بقصد محاربة الجسد والاكتثار من العبادة والتأمل مع المحافظة على الوحدة والتفرد<sup>(٧٠)</sup> ، فقد كان الراهب المسيحي يختار لسكناه بناية خربة او قبراً مهجورةً خارج المدن او كهفاً منحوتاً في القفر او الجبل ويظل هكذا متوحداً لا يرى احد ولا يراه احد ، ولكن هذا النمط من الحياة كان شاقاً على كثيرين من تختاروا حياة الرهبنة، ولذا بدأ هؤلاء الرهبان يختارون كهوفاً متجاورة يخفف عنهم تجاورها قسوة التفرد والانقطاع ، ثم بدأ الرهبان في بناء القالى من

الحجارة التي عمرت بهم<sup>(٧١)</sup>.

وليس في الامكان تحديد الزمن الذي نزح فيه هؤلاء الرهبان الى الجزيرة العربية كمكة وغيرها واستقروا فيها ، وقد اشار اليهم القرآن بأنه لغتهم لغة عربية سقيمة او لا تزال لغتهم الأجنبية مستعملة عندهم<sup>(٧٢)</sup>.

ويعتبر انطونيوس اول من اعطى السر الرهباني للعالم الذي صمم على التوغل داخل الصحراء الى سلاسل جبال العرب على البحر الاحمر و منذ ذلك الحين بدأت الصحراء تستقبل افواجاً الحجاج وملائ

الرهبان الصحراء بصورة سريعة واخذ انطونيوس ينتقل دائمًا بين جماعات اولاده من مكان الى اخر<sup>(٧٣)</sup>.

كما انه يوجد في اواخر القرن الاول وفي ابتداء القرن الثاني رجال كفوا عن الزواج وخصصوا مواهبهم المختلفة الى التعليم الديني او القيام بأعمال الخير المختلفة وقد زاد عدد هؤلاء المتعففين على مر السنين ، غير ان هؤلاء الارامل والعذارى المتعففين كانوا يعيشون في عائلتهم بين ذويهم ولم يكونوا جماعات منظمة خاضعة لرؤساء مخصوصين غير رؤسائهم الدينيين<sup>(٧٤)</sup>.

كان الرهبان طائفتين: الاولى تتكون من عدد كبير يجتمعون جميعاً للصلوة يوم السبت والحادي وبقية ايام الاسبوع كان يصلبي كل منهم في صومعته ، والثانية : هم النساك المعتزلون الذين يعيشون متزوجون كل في كهفه ويعيدها عن زملائه ولا يجتمعون او يتصلون برهبان الاديره الا يومي السبت والحادي في الصلاة الجامعة<sup>(٧٥)</sup>.

ولم تقتصر الرهبنة على العذارى على الرجال فحسب بل شملت النساء أيضًا اللائي لم تكون حياة الاعتزال لزاماً عليهم ، بل كان في استطاعتهم التنسك في بيوتهم او في جماعات صغيرة من المسيحيات العذارى ، وقد ادى اقبال الرجال على الرهبنة الى ترك كثير من النساء بغير زواج وهو الوضع الذي ادى الى حالة اخلاقية خطيرة ، ولذلك لجأ المسؤولون على الكنيسة الى تشجيع النساء على حياة التبتل العذري حتى داخل بيوتهم والقت الكثير من الكتب التي ترشد العذارى الى كيفية ممارسة هذه الحياة ومن اهمها (رسالة التبتل العذري) التي كتبت في القرن الرابع والمنسوبة الى القديس اثناسيوس<sup>(٧٦)</sup>.

وبمرور الزمن كثر عدد الراغبين في الترهب ومال هؤلاء الى نوع من الاجتماع والمعاشة اذ تعرض بعضهم الى عداون اللصوص وال مجرمين فبنوا لهم صوامع متباورة ثم انتهى بهم الامر الى بناء اسوار

عالية تضم بداخلها عدداً من الصوامع، فتشاً عن ذلك (الدير) وكثرت بعد ذلك الاديارات وانتشرت هنا وهناك<sup>(٧٧)</sup>. وكان الكثيرون من الناس يرون في الرهبنة ملاذاً من الفوضى وال الحرب اللذين أعقباً غارات المتبشيرين، فلم يكن في الدير ولا في الصومعة الصحراوية ضرائب، أو خدمة عسكرية، أو منازعات حربية ، أو كبح ممل. ولم يكن يطلب إلى الراهب ما يطلب إلى القسيس من مراسم قبل رسالته، وكان يؤمن أنه سوف يحظى بالسعادة الأبدية بعد سنين قليلة من حياة السلام<sup>(٧٨)</sup>.

نستنتج مما سبق أن نشأة الرهبنة جاء منسجماً مع طبيعة حياة المسيح وأقواله ومسايرة لطبيعة الحياة العربية الجاهلية، وقد كانت وقتئذ حياة خشنة لا حظ لها من ترف ، ولا أثر فيها لنعومة بحيث يمكن أن يقال: إن حياة الزهد والصوفية في الإسلام إنما هي استمرار لهذه الحياة الخشنة البعيدة عن الزخرف والنعيم، والتي كان يحياها العرب الجاهليون بصفة عامة، والتي تصطبغ عند بعضهم بصبغة الخلوة والانقطاع عن الناس ، إلى التفكير والتقرب من الآلهة يتلمسون عندهم الخير والحكمة؟<sup>(٧٩)</sup>.

### المبحث الثاني :- مبادئ الرهبان وموضع ترهبهم:

أولاً :- مبادئ الرهبان والقابهم في شبه الجزيرة العربية.

لا شك ان الحياة الرهبانية وريثة جماعة المسيحيين الاول والتي فصلت نفسها عن تلك الجماعات الكنسية التي استسلمت للكليل ووقدت في تجربة التراخي وعاشت في حنين عميق مفضلة البقاء في العبودية والاستبعاد على المغامرة والتحلي بالشجاعة التي يجعلهم يرتاحون في حمل الصليب ونكران الذات فيشهدون ان نير المسيح طيب وحمله خفيف<sup>(٨٠)</sup>.

بما ان الحياة الرهبانية تتشدّد الكمال وتختاره اختياراً جزرياً، لذا فإن هذه تلد عند المترهبين المتبعدين حسن النبوءة وتجعل منهم أنبياء هذا العالم، وبهذا المعنى عاش الرهبان بعد النبوى بحيث انهم يكونون في قلب العالم المعدن والجريح والمسلوبة حريرته وكرامته علامات الرجاء<sup>(٨١)</sup>، وان هذه الحياة الرهبانية التي هي حياة تنسك تقوم اولاً على حب الله والالتزام به في اتباع يسوع المسيح على درب الملوك ويكون هذا الاتباع ضمن جماعة تعيش في خط المسيحيين الاول حيث كل مشترك<sup>(٨٢)</sup>.

ومارس الرهبان الترهب وتتنوعت طرقهم فمنهم من بالغ في الترهب والتزهد فشخصي نفسه وحبسهها وامتنع

عن الأطابق من الطعام والشراب، ومنهم من ابتعد عن الناس إلى الكهوف والجبال والبراري للتأمل والتعبد ، ومنهم من عاش في قلل الجبال<sup>(٨٣)</sup>، وقد انشد ابن الاعرابي :

لو كلمت رهبان دير في القلل  
لانحدر الرهبان يسعى فنزل<sup>(٨٤)</sup>

تقوم الرهبنة على ثلاثة مبادئ أساسية هي :

١- الهروب من العالم واعتزال الناس: هذا المبدأ الرهباني جاء من تعاليم السيد المسيح (ع) الذي كان يطالب لمن يريدون الاقتداء به تماماً أن يزهدوا في الدنيا "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ رَوَائِيْ فَلَيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلَيْبَهُ وَيَتَبَعَّنِي" <sup>(٨٥)</sup>، ويعتبر البعض أن هذا المبدأ الرهباني السقيم يخالف تعاليم الرب يسوع المسيح على طوال الخط فالرب يسوع لم يدعو اتباعه لاعتزال الناس والهروب من العالم حيث قال : " انتم ملح الأرض " <sup>(٨٦)</sup>، بل ان يندمجوا فيه ليصلحوه كما يصلح الملح الطعام <sup>(٨٧)</sup>.

٢- الهروب من الزواج وتبعاته : المبدأ الثاني من مبادئ الرهبنة بعد الاعتزال عن الناس (العالم) هو عدم الزواج <sup>(٨٨)</sup>، والبتوالية عندهم عدم ممارسة العلاقات الجنسية بعدم الزواج والابتعاد عن مشاهدة النساء وصم الاذان عن نداء الجنس الخارج من اعمق الجسد<sup>(٨٩)</sup>، وان اكثر الذين صاروا رهبانا وراهبات استحسنوا عدم الزواج بسبب مصائبها وضيق الوقت<sup>(٩٠)</sup>.

٣- قهر الجسد واذلاله: اما المبدأ الثالث للرهبنة فهو الفقر الاختياري والتخفيف والنسك الشديد وقهر الجسد والامتناع عن الكثير من الاطعمة<sup>(٩١)</sup>، وهو يعني عندهم حرمان الجسد من اطاب المأكولات والمشروبات ومن فاخر الثياب، او تعذيب البدن بالجوع والعطش وخشن اللباس وضنك بعيداً عن الناس<sup>(٩٢)</sup>.

أما القاب الرهبان تداول العرب في الجاهلية عدد من المفردات النصرانية ومنها الاسماء والألقاب والألفاظ الدالة على الرهبان ومساكنهم تبعاً لطبيعة حياتهم واماكن تعبدهم ومنها عرفاً بالخصيان لأنهم خصوا نفسهم استجابة لقول السيد المسيح: "لَاَنَّهُ يُوجَدُ خَصِيَّانُ وَلَدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ اُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خَصِيَّانُ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خَصِيَّانُ خَصَوا اُنفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلْكُوتِ السَّمَاوَاتِ". من استطاع أن يقبل فليقبل<sup>(٩٣)</sup>، كان الراهب لكثرة صلاته يدعى راكعاً، ومثله الحنيف مرادف الراهب كما مر قال : "وكانت

العرب في الجاهلية تسمى الحنيف راكعاً إذا لم يعبد الأوثان، وروي بيت عمرو بن عبد الحق للأخطل على هذه الصورة:

وَمَا سَبَّحَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ أَبِيلُ الْأَبِيلِينَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرِيمَا<sup>(٩٤)</sup>

وكانوا يدعون الرهبان بالحساء وسمي الراهب من النصارى الحبيس<sup>(٩٥)</sup>، لانه اللازم للبيعة كالمحبوس<sup>(٩٦)</sup>، و"الحبيس" في المعاجم المحبوس في سبيل الله أي المفرز لذلك فيقولون حبيس الله<sup>(٩٧)</sup>، ويسمون المنقطع الذي حبس نفسه في الخلوة للعبادة بالراهب وأكثر خلواتهم في الصوامع<sup>(٩٨)</sup>.

وكذلك دعوا الرهبان "بالحنفاء" حيث أن الحنيف جاء بمعنى الراهب، كفى شاهداً على ذلك قول صخر الغيّ :

كَانَ تَوَالِيهُ بِالْمَلا نَصَارَى يَسَاقُونَ لَاقُوا حَنِيفَا<sup>(٩٩)</sup>

ومن أسماء الراهب عند العرب المعتكف بالدير، قال الشابستي (ت : ٣٨٨ م / ٩٩٨ م) الديراني هو" الراهب القائم بأمر الدير وهي من السريانية (ديرنايا) " (١٠٠)، وقالوا إنه صاحب الدير نسبة إليه<sup>(١٠١)</sup> ، ودعوا الراهبة أيضاً "بالديرانية"<sup>(١٠٢)</sup>، ودعوا الرواهب أيضاً "بالعذاري" (١٠٣)، ومنه عدة أديرة وصفها العرب وسموها أديرة العذاري ومنه صوم العذاري "للعذاري النصرانيات من العرب شكرًا لله حيث انتصرت العرب من العجم يوم ذي قار"<sup>(١٠٤)</sup> ، وعلى ظننا أن "الحوريات" أرادوا بها أيضاً العذاري الرواهب قال مسهر البشكري:

فَقُلْ لِلْحُورِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكِنَا إِلَّا الْكَلَابُ النَّوَابِحُ<sup>(١٠٥)</sup>

ومنها أيضاً الريبط قال الزجاجي: "هو الراهب"<sup>(١٠٦)</sup>، وسمى الراهب بالريبط لانه ربط نفسه عن ملاذ الدنيا<sup>(١٠٧)</sup>، وفي التاج الريبط: "الراهب والزاهد والحكيم الذي ظلف أي ربط نفسه عن الدنيا أي سدها ومنعها"<sup>(١٠٨)</sup> ، ويقال ان الراهب هو الباعوث : وهي لفظة سريانية معناها الابتهاج والتضرع<sup>(١٠٩)</sup>.

وسمى الراهب الجلادي يقول ابن مقبل :

صوت النواقيس فيه ما يفرطه ايدي الجلادي جون ما يعفينا<sup>(١١٠)</sup>.

والجلادي هو "خادم البيعة والراهب والجمع الجلادي بفتح الأول" وقد ورد في الشعر القديم قال تميم بن

مقبل:

صوت النواقيس فيه ما يفرطه  
أيدي الجلاذِي جون ما يعفينا  
كأن أصواتها من حيث تسمعها صوت المحارث يخلجن المحارينا<sup>(١١١)</sup>  
وريما كان الراهب قارع الناقوس يسمى (الجلاذِي) والابيل يقول الاعشى :

فإنِي ورب الساجدين عشيَّة وما صك ناقوس الصلاة أبيلها<sup>(١١٢)</sup>

ومن أسماء الراهب أيضاً " النهامي " <sup>(١١٣)</sup>، وهو " صاحب الدَّير " <sup>(١١٤)</sup>، والمنهمة : موضع الرهبان <sup>(١١٥)</sup>،  
وقال ابن سيده: " النهامي : الراهب لِأَنَّهُ يَنْهُمْ : أَيْ يَدْعُو " <sup>(١١٦)</sup>، ومن المحتمل أنها مستعارة من السريانية  
تعني : الباكِي والزاهد <sup>(١١٧)</sup>.

وكذلك يعرف الراهب " أَبِيلٌي " <sup>(١١٨)</sup>، وإن العرب كانت تسمى عيسى (ع) : أبيل الابيلين <sup>(١١٩)</sup>، لتأليله عن  
النساء وترك غشيانهم <sup>(١٢٠)</sup>، قال ابن عبد الجن :

وما قدس الرهبان في كل هيكِل أبيل الابيلين المسيح بن مریما<sup>(١٢١)</sup>

كما قيل للراهب : " الأَبِيلُ الْوَاحِدُ " ومعناها الزاهد والراهب <sup>(١٢٢)</sup>، وقيل ان الابيل و ابيلي : صاحب ابيل  
وهي عصا الناقوس ، واصله ابيلا : ومعناه الحزين الباكِي ، ويطلق على الراهب ومنه (ابيلوثا) أي  
الرهبانية ، ولللفظ مشتق من ( ابيللا ) بمعنى بكي وناح ؛ لأن الراهب بيكي على ذنوبيه <sup>(١٢٣)</sup> ، وإن الابيلي  
والابيل هو صاحب الناقوس الذي يقرعه وقت الصلاة ، وينسب إلى الاعشى وردت هذه اللفظة :

فاني ورب الساجدين عشيَّة وما صك ناقوس النصارى أبيلها<sup>(١٢٤)</sup>

وقيل عن الابيل : انه راهب النصارى ، يقول عدي بن زيد :  
إني والله فاسمع حلفي بابيل كلما صلَّى جار<sup>(١٢٥)</sup>

يقول الاعشى :

وما ابيلي على هيكِل بناء و صلب فيه و صارا  
يراوح من صلوات الملي ك طورا سجودا وطورا جوارا<sup>(١٢٦)</sup>

وهناك من ارجعها إلى أنها كلمة سريانية هي (abilo) وتعني الراهب الحزين والزاهد والناسك <sup>(١٢٧)</sup>،

قال عدي بن يزيد:

إِنَّي وَاللَّهِ فَاقْبِلْ حِلْفِي  
بَأَبِيلِ كُلَّمَا صَلَى جَارٌ<sup>(١٢٨)</sup>

وأرجعها البعض الآخر مشتقة من الحبسية و جاءت اللفظة في الشعر القديم قال الأسود بن يعفر:

وَقَالُوا شَرِيسٌ قَلْتَ يَكْفِي شَرِيسِكَمْ  
سَنَانٌ كَنْبَرَاسُ النَّهَامِي مَفْقُ  
نَمْتَهُ الْعَصَمَ ثُمَّ اسْتَمَرَ كَانَهُ  
شَهَابٌ بَكْفِيٌّ فَارِسٌ يَتْحَرِّقُ<sup>(١٢٩)</sup>

ودعوا الراهب بالأشعت "لأنه المُنْتَقِ الشَّعَرُ الْحَافُ الَّذِي لَمْ يَدَهِنْ"<sup>(١٣٠)</sup>، وقال صخر الغي: شيئاً من الشَّعْثِ رَأْسُهُ لَبْدُ<sup>(١٣١)</sup>، أي اغبر شعره وتلبد لتشعث لمته<sup>(١٣٢)</sup>، قال الشاعر:

وَأَشْعَثَ عَنْوَانَ بِهِ مِنْ سَجْدَهِ كَرْكِبَةَ عَزِّ مِنْ عَنْوَانِ بَنِي نَصْرٍ<sup>(١٣٣)</sup>

كما قيل له أيضاً المقدسي "المقدس": المُتَعَبُّدُ الَّذِي يَأْتِي بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ "<sup>(١٣٤)</sup>، وقد سموا الراهب "المقدس" لأنه زار بيت المقدس وفيها قبر السيد المسيح ، لذلك فإن الصغار يتشارعون اليه ويلمسون ثوبه للتبرك وربما تمرق الثوب لتمسكهم به<sup>(١٣٥)</sup>، وكان الجاهليين ببالغون في التقرب من رجال دينهم وفي التبرك بهم، حتى إنهم كانوا يتتسابقون في الحصول على قطعة من ملابس أوليائهم ورجال دينهم ورهبانهم ونساكهم للتبرك بها<sup>(١٣٦)</sup>.

ويصف شعاء العرب في الجاهلية هذا التبجيل والتعظيم كالشاعر امرؤ القيس الذي يصف الراهب القادم من بيت المقدس كيف يقطعون ثيابه تبركاً كالثور اذا أدركته الكلاب فقطعت جلده وكانوا يتبركون به وبمسحه الذي هو لابسه وأخذ خيوط منه حتى يتمزق ثوبه :

فَأَدْرَكَهُ يَأْخُذُ بِالسَّاقِ وَالنَّسَّا  
كَمَا شَبَرَقَ<sup>(١٣٧)</sup> الْوَلَدَانُ ثَوْبَ الْمَقْدِسِ<sup>(١٣٨)</sup>

وكان يسمى ملابس رهبانهم (المسح) وهو ثوب الرهبان من شعر، قال جرير وسمى الراهب ذا المسحيين:

وَصَلَ إِذْ صَرَمْتْ هَنْدَ وَلَوْ وَقْتَ لَا سَتْفَنَتِي وَذَا الْمَسْحِينِ فِي الْقَوْسِ<sup>(١٣٩)</sup>

ومن أسماء الراهب عندهم "المتعبد" والراهب: "المتعبد"<sup>(١٤٠)</sup>، لأن الرهبانية هي: "التائب والانقطاع عن النكاح "<sup>(١٤١)</sup>، قال ابن سيده: "الراهب: المتعبد المنقطع في الصومعة والجمع رهبان"<sup>(١٤٢)</sup>، وقال صاحب العين: "الترهُبُ: التَّعَبُدُ فِي صَوْمَعَةٍ"<sup>(١٤٣)</sup>، ويصف النابغة الذبياني صلاة الراهب إلى ربه

وسجد له راكعاً

سيبلغ عذراً أو نجاحاً من أمره

إلى ربه رب البرية رامع<sup>(١٤٤)</sup>

ومن ألقاب الراهب عند العرب القس والقسّيس: وهو المترهّب<sup>(١٤٥)</sup>، وقيل: هو الراهب بعينه<sup>(١٤٦)</sup>، ومن المعروف أن ورقة بن نوفل قريب السيدة خديجة كان قد ترهب ، فهناك روایات تطلق عليه اسم (القس) وتقول انه كان قد تنصر و استحكم في النصرانية<sup>(١٤٧)</sup>.

لقد عرف الجاهليون العرب الراهب بتولاً ، فالتبّل الانقطاع إلى الله تعالى، أي أخلص إليه إخلاصا. والبتول: كل امرأة تتّبّص عن الرجال فلا حاجة لها فيهم ولا شهوة، ومنه التبّل وهو ترك النكاح، قال ربيعة بن مقرئ الضبيّ:

لو أنها عَرَضْت لأشْمَطَ رَاهِبَ عبدَ الإلهِ، صَرُورَةٌ مُتَبَّلٌ<sup>(١٤٨)</sup>

وعرف ورهبان مدین بالتبّل ومعرفتهم الثواب والعذاب فهم يغوصون في صلواتهم حتى درجة البكاء ولا يعودون يقونون على الوقوف او الركوع فيقعدون، يقول كثير عزة :

رُهَبَانُ مَدِينٍ وَالَّذِينَ عَاهَدُوهُمْ

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَهَا خَرَوا (عَزَّة) رُكُعاً وَسَجُودًا<sup>(١٤٩)</sup>

ولم يكونوا يقرأون الكتاب المقدس قراءة وحسب في صلواتهم بل رتلوها بالحان عذبة في البيع والأديرة<sup>(١٥٠)</sup> ، وقد ورد في كتب العرب أن الرهبان كانوا إذا خافوا الملالة والفتور على أبدانهم ترنموا بالألحان واستراحت إليهم أنفسهم "لأهل الرهبانية نغمات وألحان شجية يمجدون الله تعالى بها ويبكون على خطاياهم ويذكرون نعيم الآخرة"<sup>(١٥١)</sup>، فلا مراء أن القراءة المحرنة والحان الرهبانية تدل هنا صريحاً إلى نفوذ الغناء الرهباني في التجويد<sup>(١٥٢)</sup>، حيث كان الرهبان الذين بنوا في جزيرتهم العديد من الأديره والمناسك يتغدون بالتسابيح ويحيون ليلاتهم بالآنساشيد الروحية فيسمعهم أهل الباية ويرددون نغماتهم فتبعثهم على الاقتداء بهم كما فعلوا بعد ذلك في تجويد القرآن<sup>(١٥٣)</sup>.

ووصف امرؤ القيس البتولية عند الرهبان وعرفهم يتبعدون لخالقهم حتى اوقات متأخرة من الليل اذ تظهر صوامعهم وهي مضاءة كأنها المنائر التي يهتدى بها المسافرون ، ويقول :

## تضيء الظلم بالعشاء لأنها منارة ممس راهب متبنٍ<sup>(١٥٤)</sup>

ويلحق باسم الراهب "المحرر والنذيرة" ورد ذكرهما ابن سيده قال: "هـما الابن أو الابنة يجعله أبواه قيـماً وخادماً للكنيسة وإنـما كان يفعل ذلك بنـو إسـرائيل كان رـيـماً ولـد لأـحـدهـم ولـد فـحرـه أي جـعلـه نـذـيرـة في خـدـمة الـكـنـيـسـة ما عـاش لا يـسـطـعـ تـرـكـها"<sup>(١٥٥)</sup>، وقد وردت لـفـظـة المـحرـر في القرآن عن لـسان والـدـة العـذـراء مـريـم فـقال: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأُ عُمَرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحرَّرًا﴾<sup>(١٥٦)</sup>، والنذيرة من العبرانية (كلمة سريانية) أي المنذور للرب<sup>(١٥٧)</sup>.

واطلق العرب لقب (السائح) بمعنى الراهب المتفرد في الأقوار<sup>(١٥٨)</sup>، والاسم السليحة قال في التاج: "الـسـيـحـةـ وـالـسـيـوـحـ وـالـسـيـاحـ وـالـسـيـانـ وـالـسـيـاحـ الـذـهـابـ فـي الـأـرـضـ فـأـيـنـماـ أـدـرـكـهـ اللـيلـ صـفـ قـدـمـيهـ وـصـلـىـ حـتـىـ الصـبـاحـ"<sup>(١٥٩)</sup>، وذكرها المؤرخون عن نعمان مـلـكـ الـحـيـرةـ لـمـاـ سـاحـ فـيـ الـأـرـضـ بـعـدـ تـصـرـهـ وـزـهـدـهـ<sup>(١٦٠)</sup>. ومنها (الناسك) وهو "المائل إلى الدين المتبع"<sup>(١٦١)</sup>، لأن الرهبانية هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس<sup>(١٦٢)</sup>، و النـاسـكـ : العـابـدـ<sup>(١٦٣)</sup>، والنـاسـكـ هي من أهم مظاهر التعبـدـ والـزـهـدـ عندـ الجـاهـلـيـينـ ، وـهـوـ مـاخـوذـ مـنـ التـسـيـكـةـ ، وـهـيـ سـيـكـةـ فـضـيـةـ الـمـخـلـصـةـ مـنـ الـخـبـثـ كـائـنـ خـلـصـ نـفـسـهـ وـصـفـاـهـاـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـالـجـمـعـ نـسـاكـ<sup>(١٦٤)</sup>، ايـ المتـقـرـبـ إـلـىـ اللهـ بـالـصـومـ وـالـصـلـاـةـ وـاعـمـالـ البرـ اـطـلقـهاـ العـربـ عـلـىـ الـرـاهـبـ، وـكـانـ الـرـهـبـانـ يـحـلـقـونـ وـسـطـ رـأـسـهـمـ وـهـيـ (ـالـقـوـقةـ)ـ وـالـرـجـلـ مـقـوـقـ ،ـ جاءـ فـيـ كـاتـبـ الأـضـدـادـ:

## أيها القـسـ الذي قد حـلـقـ القـوـقةـ حـلـقاـ لو رـأـيـتـ الدـفـ مـنـهاـ لـنـسـقـتـ الدـفـ نـسـقهـ<sup>(١٦٥)</sup>

ولقب الراهب بـ "المتماوت": الـذـيـ يـظـهـرـ أـنـهـ "كـالـمـيـتـ فـيـ عـبـادـاتـهـ وـقـالـوـاـ:ـ هـوـ الـذـيـ يـخـفـيـ صـوـتـهـ،ـ وـيـقـلـ حـرـكـاتـهـ،ـ كـائـنـ مـمـنـ يـتـرـىـ بـرـيـيـ الـعـبـادـ،ـ فـكـائـنـ يـتـكـافـفـ فـيـ اـنـصـافـهـ بـمـاـ يـقـرـبـ مـنـ صـفـاتـ الـأـمـوـاتـ،ـ لـيـتـوـهـ ضـعـفـهـ مـنـ كـثـرـةـ الـعـبـادـ"<sup>(١٦٦)</sup>،ـ وـكـذـلـكـ عـرـفـ بـالـعـانـكـ مـنـ "ـالـعـنـيـكـ":ـ الـمـشـقـةـ وـالـضـيـقـ وـالـمـنـعـ"<sup>(١٦٧)</sup>،ـ لأنـ الرـهـبـانـيـةـ هيـ المـبـالـغـةـ فـيـ الـعـبـادـةـ وـالـرـياـضـةـ وـالـانـقـطـاعـ عنـ النـاسـ<sup>(١٦٨)</sup>.

وعـرـفـ الـرـاهـبـ عـنـ الـجـاهـلـيـةـ بـالـحـازـيـ:ـ الـمـتـكـئـ الطـارـقـ بـالـحـصـىـ،ـ أـيـ:ـ الـكـاهـنـ:ـ أـعـطـاهـ جـعـلـهـ عـلـىـ كـهـانـتـهـ

(١٦٩)، الحازِي الَّذِي يَدْعُى عِلْمَ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ<sup>(١٧٠)</sup>، العَرَافُ: الْمُنْجَمُ، أَوْ الْحَازِي الَّذِي يَدْعُى عِلْمَ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ<sup>(١٧١)</sup> ، فَالْحَازِي عِنْدَهُمُ الْكَاهِنُ وَالْعَائِفُ وَالْعَالَمُ بِالْأُمُورِ وَالْحَازِي: الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْأَعْضَاءِ وَفِي خِيلَانِ الْوَجْهِ يَتَكَبَّهُ<sup>(١٧٢)</sup> ، وَالْفَلْكَةُ مَعْرِيَّةٌ مِنَ الْعِبْرَانِيَّةِ (كَلْمَةُ سَرِيَانِيَّةٍ) أَيِ النَّاظِرُ وَالنَّبِيُّ أَوْ مَاخُوذَةُ مِنَ السَّرِيَانِيَّةِ (كَلْمَةُ سَرِيَانِيَّةٍ) أَيِ الْمُتَقْدَدُ وَالنَّاظِرُ وَالْحَكِيمُ أَرَادُوا بِهَا رَئِيسَ الدِّينِ لِحُكْمِهِ وَلَعِلَّهُ تَرْجِمَةُ الْيُونَانِيَّةِ (كَلْمَةُ سَرِيَانِيَّةٍ) بِمَعْنَى النَّاظِرِ أَيِ الْأَسْقُفُ وَالرَّاعِي الدِّينِيِّ<sup>(١٧٣)</sup>

وَمِنَ الْاِلْقَابِ الَّتِي اطْلَقْتُ اِيْضًا عَلَى نَصَارَى وَرَهْبَانَ الْجَاهِلِيَّةِ الْعَرَافُ أَرَادُوا بِهَا السَّاحِرُ وَالْمَبْنَى بِالْمُسْتَقْبِلِ عُومًاً ، وَقَدْ خَصُّوا بِهَا الرَّهْبَانَ مِنَ النَّصَارَى قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سَرَاقَةَ فِي شِعْرٍ مَرَّ ذِكْرَهُ:

فَرِيقَانَ رَهَبَانَ بِأَسْفَلِ ذِي الْقَرْبَى      وَبِالشَّامِ عَرَفُونَ فِيمَنْ تَنَصَّرَا<sup>(١٧٤)</sup>

وَكَانَ مِنْ كَرَامَاتِ بَعْضِ الرَّهْبَانِ أَنْ يَعْرِفَ الْأُمُورَ بِمُقَدَّمَاتِ أَسْبَابِ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا مِنْ كَلَامِ مَنْ يَسْأَلُهُ أَوْ فَعْلَهُ أَوْ حَالَهُ، وَهَذَا يَخْصُّونَهُ بِاسْمِ الْعَرَافِ، كَالَّذِي يَدْعُى مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ الْمُسْرُوقِ وَمَكَانِ الصَّائِلةِ وَنَحْوَهُمَا<sup>(١٧٥)</sup> ، " وَالْعَرَبُ تُسَمَّى كُلُّ مَنْ يَتَعَاطِي عِلْمًا دَقِيقًا كَاهِنًا وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُسَمَّى الْمُنْجَمَ وَالْطَّبِيبَ كَاهِنًا " <sup>(١٧٦)</sup>.

وَمِثْلَهُمَا (الْكَاهِنُونَ) فَانَّهَا وَرَدَتْ بِمَعْنَى مَدْعُى مَعْرِفَةِ الْأَسْرَارِ وَالْمَتَعَاطِي أَخْبَارِ الْكَائِنَاتِ فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبِلِ "الْكَاهِنُ: الَّذِي يَتَعَاطَى الْخَبَرَ عَنِ الْكَائِنَاتِ فِي مُسْتَقْبِلِ الرَّمَانِ، وَيَدْعُى مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ " <sup>(١٧٧)</sup>، وَالْأَسْمَاءُ الْكَهَانَةُ.

يَتَضَرَّعُ لَنَا إِنَّ الْكَهَانَةَ مَعْنَى آخَرَ لَمْ يَجْهَلْهُ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَرِيدُ بِهِ خَادِمُ الدِّينِ وَمَقْرَبُ الْأَقْدَاسِ لِلْإِلَهِ وَهُوَ مَعْنَاهُ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ (كَلْمَةُ سَرِيَانِيَّةٍ) وَفِي الْأَرَامِيَّةِ (كَلْمَةُ سَرِيَانِيَّةٍ) فَلَا بدَّ مِنَ القُولِ أَنَّ الْعَرَبَ اسْتَعَارُوهُ مِنْهُمَا لِالدَّلَالَةِ عَلَى كَهْنَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِسَبِيلِ شِيَوْعَ النَّصَارَانِيَّةِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَفِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَالَّذِينَ مُسْتَهْدِفُونَ لَا يَقُولُونَ إِلَّا بِالنَّظَامِ الْكَنْسِيِّ أَيِّ بُوْجُودٍ أَسَافِقَةٌ وَكَهْنَةٌ وَمَنْهُ يَنْتَضِحُ أَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا بِلِفَظَةِ الْكَاهِنِ السَّحْرَةِ وَالْمَشْعُونَدِينَ فَقْطَ بِلِأَخْذِهِمْ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ الْخَاصِّ أَيِّ رَاعِيِ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَخَادِمِ الْأَسْرَارِ الْمَقْدِسَةِ وَانَّ لَمْ يَنْصُّ عَلَيْهِ ، وَقَرِيبُ مِنْهُ قَوْلُ صَاحِبِ لِسَانِ الْعَرَبِ: "الْعَرَبُ تُسَمَّى كُلُّ مَنْ يَتَعَاطِي عِلْمًا دَقِيقًا كَاهِنًا وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُسَمَّى الْمُنْجَمَ وَالْطَّبِيبَ كَاهِنًا" فَطَبِيبُ الْأَرْوَاحِ أَحَقُّ بِهِ مِنْ سَوَاهِ.

ومن ألقابهم الصارورة والصرار الذين تبتلوا وتركوا النكاح، وهذا من فعل الرهبان؛ وهو معروف عند العرب ، والصارورة الرجل في الجاهلية يحدث حدثاً فليجاً إلى الكعبة ، فلا يهجر فكان إذا لقيه ولد في الحرم، قيل له هو صرورة ولا تهجه، تعظيمًا للبيت واحتراماً له<sup>(١٧٨)</sup> ، ومثل صرمة المعروفة بأبي قيس، وكان ترهب في الجاهلية واغتنس من الجنابة وهو بالنصرانية ثم أمسك ، وكان قوله بالحق لا يدخل بيته فيه جنب ولا حائض إلى أن أدرك الإسلام، فأسلم<sup>(١٧٩)</sup> .

وعرف بعض الرهبان بالحنفاء، كما يفهم من روایات أهل الأخبار ، كانوا طرزاً من النساء، نسکوا في الحياة الدنيا، وانصرفوا إلى التعبد للإله الواحد الأحد إله إبراهيم وإسماعيل، ساحوا في البلاد على نحو ما يفعله السياح الزهاد بحثاً عن الدين الصحيح دين إبراهيم، فوصل زيد بن عمرو بن نفیل إلى الشام والبلقان ووقف على اليهودية والنصرانية، فلم ير في الديانتين ما يريد<sup>(١٨٠)</sup> ، منهم من أخذ على قومه هدايتهم بحثهم على ترك عبادة الأصنام، لذلك لاقيوا منهم غشا ونصباً شديداً. ومنهم من كان يتأمل في هذا الكون، لذلك تجنب الناس واعتزلهم، والتتجأ إلى الكهوف والمغاور البعيدة ابتعاداً عن الناس للتأمل والتفكير، وقد تجنبوا الخمرة والأعمال المنكرة، وقول الفحش، وساروا على مثل الإسلام، وإن عاشوا قبل الإسلام، لأن الإسلام دين إبراهيم<sup>(١٨١)</sup> .

وقد كان من الحنفاء نفر من النصارى، أخلصوا لنصرانيتهم وما تواروا عليها. فهولاء هم نصارى من غير شك، ويجب إخراجهم من طائفة الحنفاء، وإدخالهم فهولاء هم نصارى من غير شك، ويجب إخراجهم من طائفة الحنفاء، وإدخالهم في النصارى، مثل "بحيرا" الراهب،<sup>(١٨٢)</sup> .

لذا عرف الرهبان عند العرب في الجاهلية بعدد من الالقاب والاسماء والتي جاءت نتيجة لطبيعة تتسكمهم وأماكنهم وملابسهم ومكانتهم بين القبائل العربية .

ثانياً :- أماكن ومواضع الترهب في شبه الجزيرة العربية.

مارس الرهبان شعائرهم وفقاً لمحيطهم وبيئتهم، فقد كان للعرب النصارى تنظيم خاص بدور العبادة والارشاد الذي اخذوه من التنظيم الكنسي العام ، ولم تكن الزعامة والرئاسة عند الرهبان تتبع العرف القبلي في الزعامة بل بمقاييس ومعيار ولعله الإيمان والعلم العمل الصالح<sup>(١٨٣)</sup> .

فأخذت النفوس المتعطشة إلى الكمال والراغبة في الامتثال بحياة المسيح والاقتداء بفضائله بل بألامه بالهروب من المجتمع المنغمس بالدنيويات فلجأوا إلى الصحراء وراء حياة تقشف وعبادة وعمل<sup>(١٨٤)</sup>. ساح الرهبان في شبه الجزيرة العربية وكان أكثر الدعاة عملاً في نشر النصرانية نساكها وسياحها واتخذوا لهم مأوى ومحابس يسكنونها معتزلين عن الناس ليعيشوا فيها عيشة الملائكة بالزهد وضرورب المناسك الرهبانية فكان منهم يعلم في قلوب العرب خصوصاً ويجذبهم إلى دين أولئك الأبرار فيطلبون منهم نعمة المعتمودية<sup>(١٨٥)</sup>.

لم تكن الرهبنة في تلك الأيام كما يقول زكي شنودة قد اتخذت بعد شكلها الذي عرفت به في الأجيال التالية وإنما كان معتقدها يسمى ناسكا، وكان ينفرد بعيداً في الصحراء وينبني له كوخاً يسمى القلية أو يبحث عن فجوة في الجبل تسمى بالمغاربة وينتهج في معيشته هناك النظام الذي يختاره لنفسه دونما نهج معين يلزمها<sup>(١٨٦)</sup>.

نفهم من ان الرهبان تعبدوا لربهم في رؤوس الجبال وربما سكنوا اديرة والاديره قائمة في القلل ، ولعله ينم عن ايمان بأن رؤوس الجبال قريبة من السماء ، والسماء كرسي الله ومستقره ، أن الرهبان مارسوا البتولية وتركوا لحاظهم وتعبدوا للله وذلك عند وصف الشاعر للمتجدة زوجة النعمان :

لو انها عَرَضْتَ لَا شَطَّ (١٨٧) راهِبٌ      عَيْدُ الْالَّهِ ، صَرْوَرَةٌ (١٨٨) مَتَّعِدٍ  
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحْسِنَ حَدِيثَهَا (١٨٩)      وَلَخَالِهِ رَشِداً وَانْ لَمْ يَرِشدِ

يبدو ان النساك فئة ذات وجود تركز النساك حول الجبال، وقد جذبتهم الادوية العميقه الخصبة ، وسكنوا في المغاور والكهوف<sup>(١٩٠)</sup>، فكانوا يعيشون في شباب مكة خارج المدينة او بظاهرها بينما كان القرشيون الخص يعيشون داخل المدينة في البطاح<sup>(١٩١)</sup> .

ان اللجوء الى الجبال والبراري فمقتبسة من السيد المسيح أيضاً<sup>(١٩٢)</sup> ، فقد كان يصعد الى الجبل حين يريد ان يصل الي او يعلم الجموع<sup>(١٩٣)</sup>، ومن يوحنا المعمدان الذي كان يعيش في البرية ويكرز فيها<sup>(١٩٤)</sup> ، و" كان لِبَاسُهُ مِنْ وَبِرِ الْجَمَالِ ، وَيَشُدُّ وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جَلِدٍ ، وَكَانَ طَعَامُهُ جَرَاداً وَعَسَلًا بَرِّيَا "<sup>(١٩٥)</sup> . وقد حافظ الرهبان على حياتهم هذه واماكنهم تلك الى زمن ما بعد الاسلام وها هو الشاعر جرير يذكرهم

بأرض مدين يتبعون في الاماكن العالية حيث تعتصم الوعول بقوله:

رهبان مدين ، لو رأوك تنزلوا والعصم ، من شغف العقول الغادر<sup>(١٩٦)</sup>

والحقيقة ان المبشرين والرهبان كانوا يتربدون على اسواق العرب في عكاظ وفي ذي المجاز ، ومن المعروف ان قن بن ساعدة الذي قيل انه من النصارى وكان يدعوا في سوق عكاظ ، ومن الرهبان من كان يقوم الى جانب الدعوة باعمال الطب والعلاج<sup>(١٩٧)</sup>.

وكان بعض مساكن الرهبان بالقرب من الطرق التجارية لان صلة المكيين والاحاديث العالمية الجارية كانت في ذلك الوقت قوية ، وكانت صلات مكة قوية بالشمال حيث كانت النصرانية هي ديانة اهل الشام<sup>(١٩٨)</sup> ، كما كانت منتشرة بين القبائل التي تعيش في الجزيرة العربية والتي على تخوم الشام وعلى الطرف الشمالي للعراق<sup>(١٩٩)</sup> ، كما كانت منتشرة في الحبشة واليمن وبخاصة في نجران<sup>(٢٠٠)</sup> ، ومن هذه الجهات قدم عدد كبير الى مكة اما بتشجيع بعض القرشيين ليكون عندهم من يقوم بما هم في حاجة اليه من المهن ، واما بسبب اضطهاد وقع عليهم ، فلقوا من زعماء مكة ترحيباً وتشجيعاً<sup>(٢٠١)</sup>.

اما مواضع الترهل فقد تعددت المواقع التي كان يتربه بها الرهبان ويمارسون طقوسهم ومنها البيعة: موضع المترهل<sup>(٢٠٢)</sup>، و كان الجاهلين على معرفة بالبيع مكان تجمع النصارى للصلوة والتعبد<sup>(٢٠٣)</sup> ، وكانت بيع الرهبان منتشرة في المدن وفي القرى والبواقي وطالما قصدها الاعراب للاحتماء بها من الحر والبرد وللاستعانة برجالها لتزويدهم بما عندهم من ماء او زاد او للتنزه بها واحتساء الشراب<sup>(٢٠٤)</sup> ، اما القوس: موضع الراهب، وقيل هو رأس الصومعة<sup>(٢٠٥)</sup> ، القوس بالضم : صومعة الراهب ، وقيل رأس الصومعة، وأنشد ابن بري لذى الرمة :

على أمر منقد العفاء كأنه عصاقس قوس لينها واعتدالها<sup>(٢٠٦)</sup>

وقيل: هو الراهب بعينيه؛ والصواب الأول، قال جرير وذكر امرأة :

لا وصل، إذ صرفت هند، ولو وقفت لاستفنتني وذا المسحين في القوس

قد كنت تربينا لنا يا هند، فاعتبرني ماذا يربيك من شيء وتقويسى؟<sup>(٢٠٧)</sup>

وكانت الصومعة مسكن الرهبان ذات البناء المرتفع ، لأنها دقّيقه الرأس<sup>(٢٠٨)</sup> ، قال الجوهري : وطرابل

الشَّامُ : صَوَامِعُهَا ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : الطُّرْبَلُ : الصَّوْمَعَةُ<sup>(٢٠٩)</sup> ، وَكَانَ الْجَاهِلِينَ عَلَى مَعْرِفَةِ الصَّوَامِعِ مَكَانِ إِقَامَةِ الرَّهَبَانِ<sup>(٢١٠)</sup> ، وَوَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ وَهِيَ بَيْوَاتُ النَّصَارَى<sup>(٢١١)</sup> ، وَقَدْ كَانَ الرَّهَبَانَ قَدْ ابْتَنُوا الصَّوَامِعَ وَاقْمَوْا بَهَا لِلْعِبَادَةِ بَعِيْدِيْنَ فِي مُخْتَلِفِ انْحَاءِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمِنْهَا الْحِجَازُ وَقَدْ وَقَفَ الْجَاهِلِيُّونَ عَلَيْهَا وَدَخَلُوا فِيهَا وَنَجَدَ فِي كِتَابِ الْأَخْبَارِ امْتَلَأَتْ عَدِيدَةٌ تَشِيرُ إِلَى دُخُولِ تَجَارِ مَكَةَ الصَّوَامِعِ فِي بَلَادِ الشَّامِ وَفِي وَادِيِ الْقَرَى لِلْحُصُولِ عَلَى مَلْجَأٍ أَوْ عَوْنَ<sup>(٢١٢)</sup>.

ان الراهب في صومعته يتخلص إلى الله بالصلوة المتواصلة والناس نائم، وهذا ما قصدته امرؤ القيس بقوله:

**كَانَهُ رَاهِبٌ فِي رَأْسِ صَوْمَعَةٍ يَتْلُو الزَّبُورَ وَنَجْمَ الصَّبَحِ مَا طَلَعَ<sup>(٢١٣)</sup>**

ومن مواضع الترهل المنارة التي سبقت عهد الإسلام فاستعملها امرؤ القيس في معقلته بمعنى المصباح كان الرهبان يوقدونه لمناسكهم في قمم الجبال ليلاً قال:

**مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٌ مُتَبَّلٌ<sup>(٢١٤)</sup> تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعَشَاءِ كَائِنَهَا**

وكانت المناور تُسْرُجُ في الكنائس، ثمَّ اتَّخَذُوها بمعنى المجاز فأطلقواها على الصومعة ومقام الرهبان ومحلَّ عبادتهم، وفي الأغاني وردت المنارة والصومعة بمعنى واحد<sup>(٢١٥)</sup>، وكثيراً ما كانت صوماع الرهبان مرتفعة مشيدة على شبه الأبراج<sup>(٢١٦)</sup>.

اما الأسطوانة وهي السارية التي اتخذها العرب بمعنى العمود الذي كان يتبعده فوقه بعض الرهبان المدعويين لذلك بالعموديين، والأسطوان والأسطوانة هنا موضع الراهب المرتفع ، ولكن الفرق بين الأسطوانة والعمود أن العمود حجر واحد والأسطوانة بناء<sup>(٢١٧)</sup>، قال ذو الجن :

**فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْهَا نَاهٌ وَلَوْ شَرَبَ الشَّفَاءَ مَعَ النَّشْوَقِ  
وَلَا مُتَرَهِّبٌ فِي أَسْطَوَانٍ يَنَاطِحُ جَدْرَهُ بِيَضْلُّ الْأَنْوَقِ<sup>(٢١٨)</sup>**

وكان يسمى المكان المنفرد والمخصص للراهب الأكيراح وهي قلاية الراهب وكنيسته<sup>(٢١٩)</sup>، ومتلها الكراح، واصل الكلمة من السريانية، قال الأزهري : " ويقال لها الأكيراح ، ۰۰۰ وَمَا أَرَاهَا عَرَبَيْهِ<sup>(٢٢٠)</sup> ، وقال ابن سيده: "أبيات النصارى ، قال: ولست من هذه الكلمة على ثقة"<sup>(٢٢١)</sup>، ولعل الكلمة تصحيف (الكرح)

الآتية (ومنها (الصرح) وهو في الأصل البناء العالي وقيل أن الصرح في النبطية القصر، ولعل الأصح أنها حشية ومعناها الحجرة و القلالية<sup>(٢٢٢)</sup>، وقال ابن سيده "الأكيراج : بيوت مواضع تخرج إلَيْها النصارى في بعض أعيادهم"<sup>(٢٢٣)</sup>، وقال ياقوت الحموي "الأكيراج بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلالي لهم" ، وهي أيضاً موضع بعينه وأنشد لبكر بن خارجة:

دع البساتين من آسٍ وتقادِح  
واقصد إلى الشيخ من ذات الأكيراج  
إلى الدساكر فالدبر المقابلها  
لدى الأكيراج أو دير ابن وضاح<sup>(٢٤)</sup>  
ومن مواضعهم التأمور "صومعة الراهب، وناموسه"<sup>(٢٥)</sup>، وفي الصحاح : التأمور الصومعة<sup>(٢٦)</sup>، وقال ابن دريد أن أصل هذه الكلمة "مما أخذ من السريانية"<sup>(٢٧)</sup>، شبها بها مسكن الراهب أو كالطمار أي المحل المرتفع والله أعلم ، وقيل أن أصلها من (كلمة يونانية) (تبر) الحشية<sup>(٢٨)</sup>.

ومن مواضعهم الشهيرة (الدير) وهي لفظة سريانية الأصل ومعناها المسكن عموماً لا سيما المحسن ثم خصوا بها مسكن الرهبان، والدير "بيت يتبعده فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم إنما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال"<sup>(٢٩)</sup>، الدير "خان النصارى والذي يسكنه ويعمره ديار وديرانى"<sup>(٣٠)</sup>، وقال ابن الإعرابي : "يقال للرجل إذا رأس أصحابه: هو رأس الدير، وقد شاع استعمال الكلمة في الشعر القديم قال عدي بن زيد:

نادمت في الدير بني علقما  
عاطيتهم مشمولةً عندما  
كان ريح المسك من كأسها  
إذا مزجناها بماء السماء<sup>(٣١)</sup>

يتضح مما سبق تعدد أماكن الرهبان في شبه الجزيرة العربية من الخيام والصحاري وقلل الجبال والكهوف والمغارات ، وبعضهم اقامة بالقرب من الأسواق وطرق التجارة بهدف التأثير على القبائل العربية ، وكذلك تعددت مواضع التي اتخذها الرهبان للتتسك والتبعد ومنها الصومعة والتأمور والقوس والدير والكنيسة وغيرها .

المبحث الثالث :- أهم الرهبان ودورهم في الجاهلية :  
أولاً :- أهم الرهبان في شبه الجزيرة العربية.

ظهر عدد من الرهبان بين عرب الجاهلية في شبه الجزيرة العربية، وكان رهبان النساطرة واليعاقبة يتسابقون إلى عرب الباذية كالراهب أحودمه (٥٥٩-٥٧٥) تلميذ يعقوب البردعي فقد ظهر في تغلب والذي ذهب ليدعوا إلى النصرانية القبائل العربية الساكنة في الخيم والذي قام بين التغلبيين كهاناً ورهبانياً وبنى الأديار وانشأ اسقفتيين: اسقفيه العرب واسقفيه التغلبيين<sup>(٢٣٢)</sup> ، أما الراهب فيميون الراهب الذي حمل أهل نجران على النصرانية واسس بها كنيسة يعقوبية وجعل كثيرين منهم كهنة ورهباناً<sup>(٢٣٣)</sup> ، ويقال ان ورقة بن نوفل كان قد ترهب<sup>(٢٣٤)</sup> .

تشير كتب السيرة إلى ان احد الرهبان واسمه اوريجان ساح في العربية واعظاً ومبشراً ومن جملة من وعظهم احد امراء العرب<sup>(٢٣٥)</sup> ، وكانوا الرهبان يعيشون في مَّ الظهران<sup>(٢٣٦)</sup> ، ومنهم الراهب " الذي كان يدعى عصيا من اهل الشام وكان متخفرا بال العاص بن وائل<sup>(٢٣٧)</sup> ، وكان الله قد اتاه علماً كثيراً وجعل فيه منافع كثيرة لاهل مكة من طب ورفق وعلم<sup>(٢٣٨)</sup> ، كما كان في مكة نساء نصرانيات تتزوجهن اهل مكة<sup>(٢٣٩)</sup> ، وان من الرهبان من كان قوي الشخصية والنفس بحيث لا يبالي بلوم المشركين<sup>(٢٤٠)</sup> .  
وكان يسكن في وادي القرى<sup>(٢٤١)</sup> ، جماعة من الرهبان ذكرهم شعراء العرب نستدل على وجودهم من شعر جعفر بن سراقة احد بني فرة الذي يقول :

وعذرة إذ نلقى يهوداً و بعثرا	ونحن منعنا ذا القرى من عدونا
سفاسيف روح بين قرح وخبرا	منعناه من عليا معه وأنتم
وبالشام عرافون فيمن تنصرنا <sup>(٢٤٢)</sup>	فريقيان رهبان بأسفل ذي القرى

ومن نسب إلى التتسك والرهبنة من الجاهليين " عمرو الراهب "<sup>(٢٤٣)</sup> ، وكان في الجاهلية يسمى " الراهب " ؛ لأنّه كان مترهباً، وقد كان من المقدمين بيثرب، إذ كان رئيس الأوس فيها فلما جاء رسول الله (ص) إلى المدينة، خاصمه، ثم خرج إلى مكة مباعداً له ومعه خمسون غلاماً من الأوس ، واشتراك مع قريش يوم أحد<sup>(٢٤٤)</sup> .

ونجد في أخبار أهل الأخبار ما يفيد بوجود رجال دين كان لهم رأي في الخلق وفي الخالق وفي الحياة منهم من بشر برأيه وحاول نشره: ومنهم من تبتل واعتكف وقنع بإيمانه برأيه وبصحة عقيدته، حتى إن

منهم من كان قد تبتل وتسك وسلك طريق الزهاد في اجتناب الطيبات ولذات الحياة ، ومن ذلك أكل اللحم ، فقد عرف عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله الغفاري بـ"أبي اللحم" "آبي اللحم"<sup>(٢٤٥)</sup> ؛ لأنه كان يأبى أن يأكل اللحم<sup>(٢٤٦)</sup>.

ومن الرهبان الذي نسب إليه المعجزات وهو الراهب سمعان العمودي<sup>(٢٤٧)</sup>، كان هذا القديس في حياته وفي سلوكه موضع إعجاب كان سببا في هداية عدد من الأمراء وسادات القبائل إلى النصرانية، وبفضل تتصارهم دخل كثير من أتباعهم في هذا الدين<sup>(٢٤٨)</sup>، وكالتي نسبوها إلى القديس "أفتميوس" الذي نصر بفضل هذه المعجزات جمعا من الأعراب وأسكنهم في أماكن خاصة أنشأ فيها كنائس أطلق عليها في اليونانية ما معناه "المحلة" أو "المعسكر"<sup>(٢٤٩)</sup>.

وقد عرفت الجاهلية رجالاً آخرين كانوا مثل عثمان بن مظعون<sup>(٢٥٠)</sup>، في التأمل والتفكير والابتعاد عن الناس وعرف عثمان بن مظعون بتبتله ، حتى إنه ابتعد عن زوجه ، فلم يقربها وكاد أن يختصى ، حتى نهاه عن ذلك رسول الله<sup>(٢٥١)</sup> ، وكان على هذا الرأي في جاهليته من شدة التمسك بالزهد عن الدنيا والابتعاد عن ملذاتها وقد كان نصراانياً متاثراً بالرهبانية، أخذ آراءه هذه من زهاد النصارى، الذين غالب التصوف عليهم، وابتعدوا عن الدنيا، ورأوا أن الخلاص من الخطيئة والإثم، هو بالتنفس والابتعاد عن كل حلو محبوب في هذه الدنيا<sup>(٢٥٢)</sup> ، وذكر أن عدد من الصحابة اجتمعوا في بيت "عثمان بن مظعون" ، واتفقوا على أن يصوموا النهار ، ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش، ولا يأكلون اللحم والودك. ويلبسوا المسوح، فسمع رسول الله بهم فنهاهم عن ذلك<sup>(٢٥٣)</sup>.

ومن الرهبان في مكة صرمة بن ساعدة الياidi المعروف بـ"أبي قيس"<sup>(٢٥٤)</sup>، وهو من بني النجار وذكر ابن الأثير " وكان صرمة رجلاً قد ترهب في الجاهلية، ولبس المسوح، وفارق الأوثان، واغتنى من الجنابة ، واجتب الحيض من النساء ، ثم أمسك عنها ودخل بيته له فاتخذه مسجداً، لا تدخل عليه فيه طامت ولا جنب "<sup>(٢٥٥)</sup>" ، فلما قدم النبي المدينة أسلم وهو شيخ كبير، وحسن إسلامه ، وفيه نزلت الآية ﴿وَكُلُوا وَاشْرُبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾<sup>(٢٥٦)</sup>، ورووا له شعرا<sup>(٢٥٧)</sup>.

ومما تجر الاشارة إليه أن أهل الأخبار لم يكونوا على بينة تامة وعلم واضح بأحوال الحنفية وبائرتها وقواعد حكمها وأصولها، وأنهم خلطوا في بعض الأحيان فيما بينها وبين الرهبنة، ولا سيما رهبة

النصرانية ، فأدخلوا فيها من يجب إخراجهم عنها، لأنهم كانوا نصارى على ما يذكره نفس أهل الأخبار في

أثناء تحدثهم عنهم، ومن هؤلاء: قيس بن ساعدة الأبيادي (٢٥٨)، وورقة بن نوفل (٢٥٩)، وعثمان بن الحويرث (٢٦٠) فقد نصوا نصا صريحاً على أنهم كانوا من رهبان العرب المتتصرة، ثم نجدهم مع ذلك يدخلونهم في جملة الأحناف (٢٦١)، وقد عد بعض المستشرقين الحنفاء شيعة من شيع النصرانية، وعدوهم نصارى عرباً زهاداً كيروا النصرانية بعض التكبير؛ وخلطوا فيها بعض تعاليم من غيرها. وقد استدلوا على ذلك بما ورد من تتصر بعضهم، وبما ورد في بعض الأشعار الجاهلية من مواضع يفهم منها على تفسيرهم أن المراد بهم شيعة من شيع النصرانية (٢٦٢). ولكن لا يمكن اعتبار الأحناف نصارى خلصاً، أو شيعة من الشيعة النصرانية (٢٦٣).

ولاشتهر أبي عامر الاوسي بالراهب، ولما ورد في بعض الأخبار من أنه كان حنيفاً، ذهب "ولهوزن" إلى أن الأحناف هم من النصارى، وأن حركتهم حركة نصرانية، وأنهم كانوا القنطرة التي توصل بين النصرانية والإسلام (٢٦٤).

وأما وكيع بن سلمة بن زهير الإيادي، فهو من إياد، بنى صرحاً بأسفل مكة وجعل فيه أمة يقال لها حزورة، وبها سميت "حزورة مكة" (٢٦٥)، وجعل في الصرح سلماً، فكان يرقاه وي Zum أنه ينادي الله ، وكان ينطق بكثير من الخبر، وي Zum الناس أنه صديق من الصديقين وقالوا كان رهابياً وكاهناً (٢٦٦)، وذكروا له كلمات مسجعة، ليس فيها ما يشرح لنا معتقده الديني وضوحاً تماماً (٢٦٧).

والصرح كما يقول علماء اللغة، بيت يبني منفرداً ضخماً طويلاً في السماء وكل بناء عال مرتفع (٢٦٨)، والحزورة الرابية الصغيرة والتل الصغير (٢٦٩)، ويظهر إنه كان بنى صرحة فوق تل في محل منفرد، ليختلي هناك على طريقة الرهبان والنساك (٢٧٠).

هذه خلاصة موجزة لسير من حشرهم أهل الأخبار في زمرة الرهبان، فروا من بلدانهم إلى أطراف الجزيرة العربية المنعزلة الآمنة وغيرها من الأماكن الخالية، ليكونوا في أمان من إيداء قومهم لهم، وفي وسط

يفكرن فيه في خلق السماوات والأرض تفكيراً هادئاً، فلا يزعجم مزعج، ولا ينبعض حياتهم هناك مختص

ثانياً : دور الرهبان وأثرهم في شبه الجزيرة العربية:  
وقد استطاع الرهبان والنساك ساكنو القفار تصير الكثير من القبائل العربية البدوية (٢٧١)، نذكر منهم الناسك موسى الذي نصر بعض البدو ، وكذلك فعل البار افتيموس فقد نصر قائد احدى القبائل العربية وعمل الكنائس الحربية والمقصود بالكنائس الحربية القبائل الغازية وغير المستقرة، هذا فضلاً عن ما قاموا به من بشارات بين من جاورهم من القبائل العربية كالراهب سمعان العمودي الذي ادهش البدو بورعه وتقواه فنصرَ الكثيرين (٢٧٢).

على الرغم من صعوبة تصور وجود طبقة خاصة كبيرة لرجال الدين من الرهبان النصارى على نحو ما كان عند المصريين مثلًا أو الآشوريين أو البابليين أو اليونان أو الرومان أو في الكنيسة، بسبب النظام القبلي الذي كان غالباً على جزيرة العرب ، وصغر المجتمعات الحضرية ، فالأصنام هي أصنام محلية ، أصنام قبلية ، لذلك كان عبادتها هم عبادة القبيلة أو القبائل المتباعدة لها ، وفي محيط اجتماعي ضيق مثل هذا المحيط ، لا يمكن ظهور طبقة خاصة برجال الدين ذات نفوذ واسع ، إنما تكون قدرتها بقدرة المحيط الذي تعيش فيه ، ولما كانت حياة البداوة حياة بسيطة غير معقدة تعذر علينا أن نتصور حياة دينية معقدة عند أبناء البداية وكل ما يمكن وجوده عندهم ، هو ما كان له علاقة بمحيطهم وبمعيشتهم البسيطة ، مثل السدانة والكهانة وأمثال ذلك مما يحتاج إليه البدوي لحل مشكلات حياته ولجلب السعادة له (٢٧٣).  
ولكن كان للرهبان رأي في الخلق وفي الخالق وفي الحياة ، منهم من بشر برأيه وحاول نشره: ومنهم من تبتل واعتكف وقنع بإيمانه برأيه وبصحة عقيدته. حتى إن منهم من كان قد تبتل وتتسك وسلك طريق الزهد في اجتناب الطيبات ولذات الحياة (٢٧٤).

فقد دخل النساك والرهبان إلى الجزيرة العربية للعيش فيها بعيداً عن ملذات الحياة وبفضل ما كان لهم من علم ومعرفة بالطب والمنطق ووسائل الاقناع وكيفية التأثير في النفوس؛ تمكنا من استقطاب بعض سادات القبائل فادخلوهم في دينهم او حصلوا منهم على المساعدة لحمايتهم، فنسب دخول بعض سادات القبائل من تنصر إلى مداواة الرهبان لهم ومعالجتهم حتى تمكنا من شفائهم مما كانوا يشكون منه من

أمراض، وقد نسبوا ذلك إلى فعل المعجزات والبركات الإلهية، كما شفوا النساء العقيمات من مرض العقم ومن سادات القبائل من توسل إلى الله أن يهب له ولداً ذكراً فاستجيبت دعوته ، كما حدث لضجع سيد الصجاعمة فدخل بسبب ذلك في دين النصرانية وتعمّد هو وأفراد قبيلته <sup>(٢٧٥)</sup>.

وكان أهل الجاهلية يجلون هؤلاء الرهبان ويعظمونهم ويقدسونهم ويلمسون رءوسهم لمنحهم البركة والشفاء من الأمراض فكان أحدهم يضع يده على رأس مريض، أو يلمس جبهته؛ ليمنحه بركة تشفيه، أو عافية تصيبه، أو تبركاً وتقرباً إلى الآلة. وكانوا يتقلون في فم الصبيان؛ لتكون التقلة بركة لهم، وعافية، وشفاء من مرض، أو علمًا يصيب الصبي، حينما يكون رجلاً<sup>(٢٧٦)</sup>.

وكان عرب الجاهلية يهتدون بأنوارهم المنبعثة من صوامعهم في ظلام الليل وهم يسيرون في الصحراء فضرب هؤلاء الرهبان وغيرهم من الزهاد الهائمين على وجوههم ، مثلاً للعرب الوثنيين في الزهد ، وحركوا في نفوس بعضهم وهم المعروفون بالحنفاء ، ميلاً إلى النفور من الأوثان ورفض عبادتها ، فدان هؤلاء بعقيدة التوحيد ، واصطعن بعضهم الزهد ومجاهدة النفس ولبسوا الصوف وحرموا على أنفسهم بعض أنواع الطعام <sup>(٢٧٧)</sup> ، وإن بعض الرهبان جاءوا إلى مكة وقد كان منهم من يقوم بالتطيب ، وذكر اليعقوبي أن من تنصر من أحياء العرب قوم منبني اسد بن عبد العزى منهم عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى وورقة بن نوفل <sup>(٢٧٨)</sup>.

ومن الرهبان من كان يشرح لسادتهم أمور دينهم وأحوال بلادهم، ويقصون عليهم ما حفظوه ووعوه من أخبار الماضين وقصص الرحيلين، وأكثرهم من كانوا أئنة لم تتعرض بعد على النطق بالعربية، فكانوا يرطون بها، أو يتعلمون، ومنهم من كان لا يعرف شيئاً منها أو لا يعرف منها إلا القليل من الكلمات<sup>(٢٧٩)</sup>.

وما تجر الاشارة إليه ان الرهبان في الجزيرة العربية لم يكونوا ارقاء، ان بعض الرهبان جاءوا إلى مكة وقد كان منهم من يقوم بالتطيب ، وإن منهم من كان متميزاً في ثقافته الدينية، بحيث كان أهلاً للرجوع إليه والاستشهاد به في أمر الرسالة المحمدية<sup>(٢٨٠)</sup>، ومن أخبار الرهبان النصارى خبر طلحة بن عبد الله قال: "حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته يقول : سلوا أهل هذا الموسم هل فيكم أحد من أهل

الحرم؟ فقلت نعم أنا، قال هل ظهر أَحْمَد؟ قلت: ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه ، أي الذي يبعث فيه ، وهو آخر الأنبياء ، مخرجه من الحرم و مهاجره إلى نخلة وحرة وسباخ ، فإِيَاكَ أَن تُسْبِقَ إِلَيْهِ ، قال طلحة : فوقع في قبلي ما قال الراهب . . . .<sup>(٢٨١)</sup> ، وهذا الفريق لم يكن نكرة في اوساط مكة بل كان موضع ثقة ومرجع استفتاء في امور الدين والدنيا ، وان منهم من كان مجادلاً حجاً بل متطرفاً في جdale ، ولكنهم بوجه عام كانوا رقيق العاطفة دمى الاحلاق ، جريئين في اظهار الحق لا يبالون اهل مكة وزعماءها الاقوياء<sup>(٢٨٢)</sup>.

ويرى كارل بروكلمان انه "ليس من شك في ان الرهبان الذين انتشرت صوامعهم حتى قبل الصحراء كان لهم كبير اثر في تعريف العرب بالنصرانية"<sup>(٢٨٣)</sup> ، وان لادير العرب وبيعهم المنتشرة اكثر من مكان في بلاد العرب الجاهليين من ارض غسان الى الحيرة الى اليمن وظفار والبحرين<sup>(٢٨٤)</sup> ، دور كبير في اصال العقيدة المسيحية الى العرب الجاهليين ونقلهم من الوثنية الى عبادة الله<sup>(٢٨٥)</sup>.

وقد لعبت مواضع الرهبان المنتشرة في شبه الجزيرة العربية دوراً كبيراً في تعريف التجار العرب والأعراب بالنصرانية ، ولم تكن هذه المواضع بيوت خلوة وعبادة وانقطاع إلى عبادة الله والتفكير فيه مواطن تبشير ونشر دعوة ، وقد انتشرت حتى في المواضع القصبة من البوادي<sup>(٢٨٦)</sup> ، فقد وجد التجار في أكثر هذه المواضع كالأديرة ملاجيء يرتاحون فيها ومحلات يتجهزون منها بالماء، كما وجدوا فيها أماكن للهو والشرب يأنسون بأزهارها وبخضرة مزارعها التي أنشأها الرهبان، ويطربون بشرب ما فيها من خمور ونبيذ معتق امتار بصنعة الرهبان. وقد بقيت شهرة تلك الأديرة بالخمور والنبيذ قائمة حتى في أيام الإسلام. ومن هؤلاء الرهبان ومن قيامهم بشعائرهم الدينية، عرف هؤلاء الضيوف شيئاً عن ديانتهم وعما كانوا يؤدونه من شعائر وقد أشير إلى هؤلاء الرهبان الناسكين في الشعر الجاهلي، وذكر عنهم أنهم كانوا يأخذون المصابيح بأيديهم لهداية القوافل في ظلمات الليل<sup>(٢٨٧)</sup>.

وبلغ من تمكن النصرانية في بعض القبائل شبه الجزيرة العربية ان عدداً من افرادها ذوي النفوذ فيها قام بدوره ببناء اديرة وصومعات<sup>(٢٨٨)</sup>، وكانت الأديرة كمدن واسعة يسكنها ألف من الرهبان يقضون فيها الحياة في الصلاة والشغل<sup>(٢٨٩)</sup>، وكان في اديرة الطائف نفر من الموالي على دين النصرانية<sup>(٢٩٠)</sup>، واعتنق من

أهل نجد قوم من طيء وكندة واقيمت اديرة للرهبان النصارى في جبال طيء<sup>(٢٩١)</sup>.

يتضح لنا ان للرهبان دور كبير واثر بين سكان الجاهلية في شبه الجزيرة العربية وامتد اثرهم الى حتى بعد ظهور الإسلام، ومن المرجح انهم دخلوا هذه المناطق تجارةً ومبشرين وحرفيين وأيضاً أرقاء، وكان بعضهم يعرف الكتابة والقراءة ولا يستبعد ان يكونوا قد اثروا في محيطهم ونصرّوا البعض ضمن أهل مكة، فقد كان الناس يختلفون الى مجالسهم ومساكنهم لسماع قصص الاقدين من الانبياء .

#### الخاتمة:

- يمكنا ان نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها وظهرت جلية واضحة من خلال البحث وهي كالتالي :
١. دفعت عدة عوامل الكثير من المسيحيين الى البقاء في عزلتهم، بعض هذه العوامل ديني وبعضاً اقتصادي، ولا شك من العوامل الدينية وما صحبها من اخلاص للخالق والرغبة في اماتة الشهوات الجسدانية ، هذا نقاً عمما تتمتع به المسيحيون في الصحراء من الامن الجسدي والروحي الذي فقوه في داخل البلاد بسبب الاضطهادات الناشئة في الامبراطورية الرومانية.
  ٢. كان الرهبان فئة من النصارى والذين اعتبروا فيما بعد جسراً بين النصرانية والاسلام ومهداً للزهد الإسلامي من خلال طبيعة حياتهم واماكنهم ومبادئهم وملابسهم .
  ٣. كان العرب في الجاهلية كانوا على اطلاع ومعرفة تكاد تكون تامة بجميع نواحي حياة الرهبان ، فمن بتولية الى تكشف وتعبد في الصوامع وقلل الرجال الى قواعد صلة الى ليس ومائلاً ومن ثم الى ما استعمله اولئك الرهبان في الاضاءة وقت الصلاة .
  ٤. قد توفرت المفردات العربية ورد ذكرها في المعاجم والشعر القديم دلالة على مساكن الرهبان و شاهد ناطق على شيوخ العيشة الرهبانية في أنحاء العرب.
  ٥. كان للرهبنة فضل على المسيحية وعلى البلدان التي انتشرت فيها اذ حافظت على التراث القومي من ان تطمسه أيدي الرومان وباطرتهم المؤلهين، فالرهبانية اذ ان لم تكن نسكاً وعبادة فحسب، بل لعبت دورها الفعال في تحصيل العلم والدرس والبحث، كما قدمت العلوم والآداب خدمات جليلة مدة كبيرة من الزمن، فضلاً عن إسهاماتها فعلاً في نشر المسيحية حين أتيحت لها الظروف وصار هذا التراث منبعاً الذي منه الشرق والغرب .

٦. ساهم وجود المواقع التي يقطنها الرهبان النصارى في افشاء الديانة المسيحية بين عدد من القبائل ولعبت الاديرة دوراً هاماً في نشر المسيحية وتشير جغرافية توزيع الاديرة على انتشارها حتى في المواقع القصبة من البوادي ، وبلغ من تمكن النصارى في بعض القبائل شبه الجزيرة العربية ان عدداً من افرادها ذوي النفوذ فيها قام بدوره ببناء اديرة وصوماع .

### هوماش البحث:

- (١) الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهرمي (ت : ٣٧٠هـ/٩٨٠م) ، تهذيب اللغة ، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعوب ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت : ٢٠٠١م ) ، ج ٦ ، ص ١٥٥ ؛ ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ/١٦٠٩م) ، المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٩٩٦م ) ، ج ٣ ، ص ٥٤٠ ؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصارى الرويفعى الإفريقي (ت : ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، ( بيروت : ١٩٩٣م ) ، ج ١ ، ص ٤٢٧ .
- (٢) الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن نعيم البصري(ت : ١٧٠هـ/٧٨٧م)، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : د.ت) ، ج ٤ ، ص ٤٧ ؛ ابن سيده ، المخصص، ج ٤ ، ص ٦٥ .
- (٣) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥ .
- (٤) ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٥٤٠ .
- (٥) ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت : ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية ، (بيروت : ١٩٧٩م ) ، ج ٢، ص ٢٣٩-٢٤٠ .
- (٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣٨٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص ٦٧٥ ؛ عجيبة ، احمد علي ، الرهبنة المسيحية و موقف الاسلام منها ، دار الافق العربية ، ( القاهرة : ٢٠٠٤م ) ، ص ١٢ ؛ داود ، الاب جرجس داود ، اديان العرب قبل الاسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي ، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ( بيروت : ١٩٨٨م ) ، ص ٢٥٤ .
- (٧) سورة الحديد : الآية : ٢٧ .

- (٨) ابن سيدة ، المخصص ، ج٤ ، ص ١٠٠ ؛ ينظر : الكرملي ، الاب انستاس ماري ، اديان العرب وخرافاتهم ، تحقيق وتقديم : وليد محمود خالص ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ( بيروت : ٢٠٠٥م ) ، ٩٣-٩٠.
- (٩) صومعة النصارى مبني في قلل الجبال دققة الراس يقيم فيها الرهبان للصلوة والتعبد ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٠٨.
- (١٠) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله ( ت : ١٤٣٨م / ٥٣٨ ) ، اساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت : د.ت ) ، ج ١ ، ص ٣٩٩.
- (١١) ابن المبارك ، عبد الله بن المبارك المروزي ( ت : ١٨١هـ / ٧٩٧م ) ، الزهد والرقائق ، تحقيق وتعليق : احمد فريد ، دار المعراج الدولية للنشر ، ( الرياض : ١٩٩٥م ) ، مج ١ ، ص ٢٤ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٥٤٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢ ، ص ٥٤٢.
- (١٢) النيسابوري ، أبو القاسم نجم الدين محمود بن أبي الحسن بن الحسين ( ت : نحو ١٥٥٥هـ / ١١٥٥م ) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن ، تحقيق : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، ( بيروت : ١٤١٥هـ ) ، ج ٢ ، ص ٨٠٥.
- (١٣) البغوي ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي ( ت : ١١٧٥هـ / ٥١٠م ) ، معالم التزيل في تفسير القرآن ( تفسير البغوي ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت : ١٩٩٩م ) ، ج ٥ ، ص ٣٣.
- (١٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣٨٧ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٢٥٤.
- (١٥) ابن كثير ، أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ( ت : ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م ) ، تفسير ابن كثير ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت : د.ت ) ، ج ٣ ، ص ٤٧٧.
- (١٦) ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج ٢ ، ص ٢٨٠.
- (١٧) رؤوف ، حبيب ، تاريخ الرهبنة والديرية في مصر وثارهما الانسانية على العالم ، مكتبة المحبة ، ( القاهرة : ١٩٧٨م ) ، ص ٢٣.
- (١٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤٢٦ ؛ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ( ت : ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهدایة ، ( بيروت : د.ت ) ، ج ٢ ، ص ٥٤٠.
- (١٩) السامرائي ، ابراهيم ، التوزيع اللغوي الجغرافي ، مكتبة لبنان ناشرون ( بيروت : د.ت ) ، ص ٨٢.
- (٢٠) السامرائي ، التوزيع اللغوي الجغرافي ، ص ٧٦.

- (٢١) التونسي ، محمد ، معجم المعريات الفارسية في اللغة العربية ، دار الادهم ، (دمشق : ١٩٨٨م) ، ص ٦٥ ؛  
الكرملي ، اديان العرب وخرافاتهم ، ص ٩١.
- (٢٢) الكرملي ، اديان العرب وخرافاتهم ، ص ٩٢.
- (٢٣) امين ، حكيم ، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية ، (القاهرة : ١٩٦٣م) ، ص ٤٥.
- (٢٤) مجموعة مؤلفين ، تاريخ الامة القبطية ، (بيروت : د.ت) ، ج ٢ ، ص ٩٥.
- (٢٥) رؤوف ، حبيب ، تاريخ الرهبنة والديرية في مصر واثارهما الانسانية على العالم ، مكتبة المحبة ، (القاهرة : ١٩٧٨م) ، ص ٢٣.
- (٢٦) الشيخ ، محمد محمد مرسي ، تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ١٩٩٤م) ،  
ص ٥٥ ؛ حافظ ، احمد غانم ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، تقديم : حسين احمد الشيخ ، دار المعرفة  
الجامعية ، (الاسكندرية : ٢٠٠٧م)، ص ١٢٩.
- (٢٧) شلبي ، احمد ، مقارنة الاديان (المسيحية) ، ط ١١ ، النهضة المصرية ، (القاهرة : ٢٠٠٢م) ، ص ٢٥٧.
- (٢٨) السهر وردي ، شهاب الدين ابي الحفص عمر (ت : ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) ، عوارف المعرف ، تحقيق : عبد  
الحليم محمود و محمود بن الشريف ، دار المعرف ، (القاهرة : د.ت) ، ج ١ ، ص ٩٥ ؛ الباكستاني ، إحسان إلهي  
ظهير ، التصوّفُ (المنشأ والمصادر) ، إدارة ترجمان السنة ، (لاهور - باكستان : ١٩٨٦م) ، ص ٨١.
- (٢٩) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق:  
علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٩٨٨م) ، ج ٢ ، ص ٢٠ ؛ العفاني ، سيد بن حسين ، رهبان الليل ،  
مكتبة ابن تيمية ، (القاهرة : ١٩٩٠م) ، ج ١ ، ص ٣٢٠.
- (٣٠) لوفا ٩ : ٣.
- (٣١) رومية ١٤ : ٢١ ؛ ١٤ : ٢١ ، ١كورنثوس ٨ : ٨ ، ١٣ : ٨
- (٣٢) ينظر : متى ٤ : ١٧-١ ؛ الانبا بيشوي ، كيف بدأت الرهبنة في المسيحية ، مطبعة بريما جرافيك للطباعة ، (القاهرة : ٢٠١٠م) ، ص ٢٠-٢١.
- (٣٣) للمزيد ، ينظر : اعمال الرسل ٢ : ٤٤-٤٧ ؛ ٤ : ٤ ، ٣٤-٣٥ ؛ ٥ : ١-٥.
- (٣٤) فنوتي ، الاب جورج شحاته ، المسيحية والحضارة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ٢٠١٤م)  
، ص ١٢١.
- (٣٥) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠٩م) ، ص ٢٦٦.

- (٣٦) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، دار الساقى ، ( بيروت : ٢٠٠١ م ) ، ج ١٢ ، ص ٨٤.
- (٣٧) اعمال الرسل ٨ : ٣.
- (٣٨) اعمال الرسل ٩ : ٣.
- (٣٩) غلاطية ١ : ١٦-٢٢.
- (٤٠) داود ، اديان العرب ، ص ٧٤.
- (٤١) فيلبي ٢ : ٧.
- (٤٢) ١ كورنثوس ٧ : ١-٨.
- (٤٣) ١ كورنثوس ٧ : ٨.
- (٤٤) اعمال الرسل ٢١ : ٩.
- (٤٥) Milne , Hist . of Egypt under Roman rule , p.85-87.
- الشخصية المصرية في العصر المسيحي ، تقديم : الانبا غريغورس ، ( القاهرة : ١٩٧٣ م ) ، ص ٤١-٤٢ .
- (٤٦) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢٢.
- (٤٧) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢١.
- (٤٨) شيخو ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب ، النصرانية وأدابها بين عرب الجahليّة ، ط ٢ ، دار المشرق ، ( بيروت : ١٩٨٩ م ) ، ج ١ ، ص ١٠.
- (٤٩) العقاد ، عباس محمود ، مطلع النور ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ( القاهرة : ٢٠١٢ م ) ، ص ٩٨ وما بعدها.
- (٥٠) رستم ، الروم ، ج ١ ، ص ١٠٢.
- (٥١) شلبي ، مقارنة الاديان ( المسيحية ) ، ص ٢٥٧.
- (٥٢) نسبة اريوس الذي لم يقنع بان الاب والابن من جوهر واحد اذ ان المسيح مخلوق وقد حكم عليه في مجمع نيقية عام ٣٢٥ م ، ينظر : ديوانت ، ويليام جيمس ، قصة الحضارة ، تقديم : محبي الدين صابر ، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين ، دار الجيل ، ( بيروت : ١٩٨٨ م ) ، ج ١١ ، ص ٣٩٥.
- (٥٣) سميرنوف ، افغروف ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، تحقيق وترجمة : الكسندرؤس مطران حمص ، ط ٩ ، مطبعة الفجر ، ( حمص : ١٩٦٤ م ) ، ص ١٩٤ ؛

- (٥٤) الحنبلی ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعmani (ت : ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م ) ، الباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد مغوض ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت : ١٩٩٨ م ) ، ج ١٨ ، ص ٥٠٥.
- (٥٥) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج ١ ، ص ١٠.
- (٥٦) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢١.
- (٥٧) رستم ، اسد ، الروم في سياستهم ، حضارتهم ، ودينهم ، وثقافتهم ، وصلاتهم بالعرب ، دار المكشوف ، ( بيروت : ١٩٥٥ م ) ، ج ١ ، ص ١٠٢ ؛ أمين ، دراسات في تاريخ الرهبنة ، ص ٤.
- (٥٨) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢٢.
- Milne , Hist . of Egypt under Roman rule , p.85-87. (٥٩)
- (٦٠) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج ١ ، ص ٤٣.
- (٦١) لوريمير ، جون ، تاريخ الكنيسة ، دار الثقافة المسيحية ( بيروت : ١٩٨٥ م ) ، ج ٢ ، ص ١٣٤.
- (٦٢) يوحنا ١٥ : ١٣.
- (٦٣) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج ١ ، ص ٣٧ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧.
- (٦٤) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج ١ ، ص ٣٥ ؛ طقوش ، تاريخ العرب ، ص ٢٦٦.
- (٦٥) متى ١٩ : ٢١.
- (٦٦) متى ١٩ : ٢٩.
- (٦٧) لوقا ١٨ : ١.
- (٦٨) متى ١٩ : ١٢.
- (٦٩) متى ١٦ : ٢٤.
- (٧٠) شلبي ، مقارنة الاديان ( المسيحية ) ، ص ٢٥٧.
- (٧١) عجيبة ، الرهبنة المسيحية ، ص ٧٦-٧٧.
- (٧٢) سورة النحل : الآية : ١٠٣.
- (٧٣) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢٤.
- (٧٤) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢٣.
- (٧٥) حافظ ، الامبراطورية الرومانية ، ص ١٣٢-١٣٣.
- Hardy .E.R.Christian Egypt . (n.y:1952),p.69-70 (٧٦)

- (٧٧) شلبي ، مقارنة الاديان (المسيحية) ، ص ٢٥٧.
- (٧٨) الباكستاني ، *الصَّوْفُ* ، ص ٦٧.
- (٧٩) الباكستاني ، *الصَّوْفُ* ، ص ٩٥.
- (٨٠) متى ١١ : ٣٠ .
- (٨١) راجح ، الاب انطوان ، الرهبات الشرقية في ميزان القوانين ، تقديم : المطران سمعان عطا الله ، منشورات الجامعة الانطونية ، (بعلبك : ٢٠٠٦ م) ، ص ٧-٨.
- (٨٢) ينظر : اعمال الرسل ٢ : ٤٣-٤٧ ؛ ٤ : ٣٢-٢٧ ؛ راجح ، الرهبات الشرقية ، ص ١٠.
- (٨٣) الطبرى ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملى (ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ٢٠٠٠ م) ، ج ٧ ، ص ٨ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ٦ ، ص ٦٤٤ .
- (٨٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٣٧ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٢٥٥ .
- (٨٥) متى ١٦ : ٢٤ ؛ ينظر : متى ٦ : ١٩-٢١ ، ٢٤ ، ٨ : ٢٤-٢٣ ، ١٠ : ٩-١٠ ، ١٩ : ١٦-٢٤ ، ٢٩ ، ١٤ : ٣٣ .
- (٨٦) متى ٥ : ١٣ .
- (٨٧) عبد المسيح ، حنين ، بدعة الرهبنة ، (بيروت : ٢٠٠٩ م) ، ص ١٣-١٥ .
- (٨٨) أكورنثوس ٧ : ٨-٩ .
- (٨٩) ينظر : شنودة ، زكي ، تاريخ الاقباط ، جمعية التوفيق القبطي ، لجنة التاريخ والنشر ، (القاهرة : د.ت) ، ج ١ ، ص ١٨٣ ؛ سكريما ، اندريه ، اصول الحياة الروحية ، ترجمة : دير مار جرجس ، ط ٢ ، منشورات النور ، (بيروت : د.ت) ، ص ٢٥ .
- (٩٠) الطهطاوى ، محمد عزت ، النصرانية والاسلام ، دار الانتصار ، (القاهرة : د.ت) ، ص ٧٥-٧٦ .
- (٩١) ينظر : متى ٦ : ١٩-٢١ ، ٢٤ ، ٨ : ٢٤-٢٣ ، ١٠ : ٩-١٠ ، ١٩ : ١٦-٢٤ ، ٢٩ ، ١٤ : ٣٣ .
- (٩٢) ينظر : شنودة ، تاريخ الاقباط ، ج ١ ، ص ١٨٤-١٨٥ ؛ سكريما ، اصول الحياة الروحية ، ، ص ٣٤-٣٩ .
- (٩٣) متى ١٩ : ١٢ .
- (٩٤) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٠ .
- (٩٥) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) ، معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٥ م) ، ج ٢ ، ص ٤٩٧ .

- (٩٦) الصاحب بن عباد ، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني (ت : ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) ، المحيط في اللغة ، (بيروت : د.ت) ، ج ١ ، ص ٤٤٨.
- (٩٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ١٥٦.
- (٩٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ١٥٦ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٢٤٧.
- (٩٩) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١٠٠) الشاشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت : ٣٨٨هـ / ٩٩٨م) ، الديارات ، تحقيق : كوركيس عود ، (بغداد : ١٩٥١م) ، ص ١٦٥ ؛ السامرائي ، التوزيع اللغوي ، ص ٧٥ ؛ ينظر : شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١٠١) الزبيدي ، ناج العروس ، ج ١١ ، ص ٣٤٣.
- (١٠٢) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت : ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٢م) ، ص ١٢٥ ؛ ص ٢٢٩ ؛ شيخو ، النصرانية ادابها ، ص ٢١٢.
- (١٠٣) اسكندر ، الاب حنا ، النبي والرّهبان ، دار بisan للنشر والتوزيع ، (بيروت : ٢٠١٥م) ، ص ٨٢.
- (١٠٤) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص ١٢٥.
- (١٠٥) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١٠٦) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٦.
- (١٠٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٣٠٣ ؛ البستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، (بيروت : د.ت)، ص ٥٠٥.
- (١٠٨) الكرملي ، اديان العرب وخرافاتهم ، ص ٩٥.
- (١٠٩) الشاشتي ، الديارات ، ص ٢٠٥ ؛ السامرائي ، التوزيع اللغوي ، ص ٧١.
- (١١٠) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٨١.
- (١١١) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١١٢) ديوان الاعشى ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت : د.ت) ، ص ١٣٥.
- (١١٣) علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٦٤٨.
- (١١٤) الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ / ١٤٠٥م) ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت : ٢٠٠٥م) ، ص ١١٦٥.
- (١١٥) الكرملي ، اديان العرب وخرافاتهم ، ص ٨٥.

- (١١٦) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٦؛ ينظر : البستاني ، محيط المحيط ، ص ٦٢١.
- (١١٧) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١١٨) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥.
- (١١٩) الجارم ، محمد نعمان ، اديان العرب في الجاهلية ، (بيروت : د.ت) ، ص ٢٠٢.
- (١٢٠) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٧ ، ص ٤١٨.
- (١٢١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٧.
- (١٢٢) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٧ ، ص ٤١٦.
- (١٢٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ، ص ؛ المعرب ، ص ١٣٧.
- (١٢٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦٧-٧٦؛ التونجي ، معجم المعربات الفارسية ، ص ٢٣.
- (١٢٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٧.
- (١٢٦) ديوان الاعشى ، ص ٨٤.
- (١٢٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ، ص ؛ المعرب ، ص ١٣٧؛ السامرائي ، التوزيع اللغوي ، ص ٦٨-٦٩؛ باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ، (بغداد : د.ت) ، ص ٤-٥.
- (١٢٨) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٧.
- (١٢٩) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١٣٠) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٥ ، ص ٣٧٩.
- (١٣١) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١٣٢) الأصفهاني ، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت : ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) ، شرح ديوان الحماسة ، تحقيق: غريب الشیخ ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٣ م) ، ج ١ ، ص ٧٢٤.
- (١٣٣) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١٣٤) الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج ١ ، ص ٢٠٢.
- (١٣٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٧١.
- (١٣٦) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢٢٢.

- (١٣٧) وشبرق جلده أبي قطّعه ، يقول قطّعه الكلاب كما شبرق ولدان النصارى الراهب الذي يجيء من بيت المقدس فقطعوا ثيابه تبركاً وكانوا يتبرّكون به ويمسحه الذي هو لابسه وأخذ خيوط منه حتى يتمزّق ثوبه ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ١٦٩ ؛ ديوان امرؤ القيس ، دار صادر ، (بيروت : د.ت) ، ص ٦٧.
- (١٣٨) (١٣٨) ديوان امرئ القيس ، ص ٦٧.
- (١٣٩) (١٣٩) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٨ ، ص ٦٩ ؛ شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٩٩.
- (١٤٠) (١٤٠) ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٥٤٠.
- (١٤١) (١٤١) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥.
- (١٤٢) (١٤٢) ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٥٤٠ ؛ ج ٤ ، ص ٦٥ .
- (١٤٣) (١٤٣) الفراهيدي ، كتاب العين ، ج ٤ ، ص ٤٧ ؛ ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥ .
- (١٤٤) (١٤٤) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف ، (القاهرة : د.ت) ، ص ٩٨.
- (١٤٥) (١٤٥) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥ .
- (١٤٦) (١٤٦) ابن سيده ، المخصص ، ج ١٦ ، ص ٤٠٨ .
- (١٤٧) (١٤٧) ابن حبيب ، المحير ، ص ١٣٦ ؛ عبد الحميد ، سعد زغلول ، في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النهضة العربية ، (بيروت ١٩٧٥م) ، ص ٢٧١ .
- (١٤٨) (١٤٨) الفراهيدي ، العين ، ج ٨ ، ص ١٣٤ .
- (١٤٩) (١٤٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٧٨ .
- (١٥٠) (١٥٠) داود ، اديان العرب ، ص ٢٥٧ .
- (١٥١) (١٥١) الأ بشيبي ، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور أبو الفتح (ت : ١٤٤٨هـ / ١٤٤٨م) ، المستطرف في كل فن مستطرف ، عالم الكتب ، (بيروت ١٩٩١م) ، ج ١ ، ص ٣٩٣ .
- (١٥٢) (١٥٢) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ١٦٥ .
- (١٥٣) (١٥٣) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ١٩٢ .
- (١٥٤) (١٥٤) ديوان امرؤ القيس ، ص ٤٦ .
- (١٥٥) (١٥٥) ابن سيدة ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٦ .
- (١٥٦) (١٥٦) سورة آل عمران : الآية : ٣٥ .
- (١٥٧) (١٥٧) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩ .
- (١٥٨) (١٥٨) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٤٥ ؛ شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٧ .

- (١٥٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٦ ، ص ٤٩١ ؛ العفاني ، رهبان الليل ، ج ١ ، ص ٣٢٠.
- (١٦٠) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٢ ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية : ٢٠٠٦م) ، ص ٢٦٤-٢٦٥.
- (١٦١) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص ١٠٦ ، ٣٦٥.
- (١٦٢) أبو البقاء الحنفي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوبي ، (ت: ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣ م) ، الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : د.ت) ، ج ١ ، ص ٤٧٨.
- (١٦٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٤٩٨ وما بعدها ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٦.
- (١٦٤) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٧ ، ص ٣٧٤.
- (١٦٥) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١٦٦) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٥ ، ص ١٠٥.
- (١٦٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٣٦٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٧ ، ص ٢٨٧.
- (١٦٨) أبو البقاء الحنفي ، الكليات ، ج ١ ، ص ٤٧٨.
- (١٦٩) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٠ ، ص ١٧٧.
- (١٧٠) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٤ ، ص ١٣٤.
- (١٧١) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٤ ، ص ١٣٩.
- (١٧٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٧٤.
- (١٧٣) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١٧٤) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩.
- (١٧٥) ابن الأثير ، النهاية ، ج ٤ ، ص ٢١٤.
- (١٧٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٣٦٣.
- (١٧٧) ابن الأثير ، النهاية ، ج ٤ ، ص ٢١٤.
- (١٧٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٤٥٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٣٣١ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٨ ؛ الكرملي ، اديان العرب وخرافاتهم ، ص ٩٤.

- (١٧٩) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت : ٨٥٢هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت) ، ج ٢ ، ص ١٧٦ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٨.
- (١٨٠) اللوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في مرفة احوال العرب ، ط ٢ ، المطبعة الرحمنية بمصر ، (القاهرة : ١٩٤٢م) ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣١.
- (١٨١) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣١.
- (١٨٢) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٢.
- (١٨٣) داود ، اديان العرب ، ص ٢٤٥ ، ٢٥٢.
- (١٨٤) فنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢١.
- (١٨٥) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ١٣.
- (١٨٦) شنودة ، تاريخ الاقباط ، ج ١ ، ص ٢٧٦.
- (١٨٧) الاشmet : الاشيب ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٣٧.
- (١٨٨) الضرورة : الملائم لصومعته لا يريد حجاً ولا غيره وإنما عنى الرهبان النصارى الذين لا يأتون النساء وقيل الذي لا ذنب له ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٣٧.
- (١٨٩) ديوان النابغة الذبياني ، ص ٩٥-٩٦.
- (١٩٠) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠٩م) ، ص ٢٧٠.
- (١٩١) لامانس ، بلاد العرب الغربية قبل الهجرة ، ص ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ؛ ينظر : علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٦٠٣-٦٠٤ ؛ عبد الحميد ، في تاريخ العرب ، ص ٢٧١-٢٧٢.
- (١٩٢) شلبي ، احمد ، مقارنة الاديان (المسيحية) ، ط ١١ ، النهضة المصرية ، (القاهرة : ٢٠٠٢م) ، ص ٢٥٨.
- (١٩٣) متى ٥:١٤؛ ١:١٤؛ ٢٣:١٥؛ ٢٩:١٣؛ ٦:٤٦؛ ٤٦:٦؛ ١٣:٣؛ مرقس ٣:١٣؛ ٦:٤٦؛ ٤٦:٦؛ ١٢:١٢؛ ٩:٣٧؛ يوحنا ٦:٦؛ ١٥:٢؛ ٢٩:١٤؛ بطرس ١:١٨.
- (١٩٤) متى ٣:١؛ مرقس ١:٤؛ لوقا ٣:٢.
- (١٩٥) متى ٣:٤؛ مرقس ١:٦.
- (١٩٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤٣٧.
- (١٩٧) عبد الحميد ، في تاريخ العرب ، ص ٢٧٠.

- (١٩٨) الشريف ، احمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية والاسلام ، دار الفكر العربي ، (القاهرة : ١٩٦٥م) ص ٢٥٢.
- (١٩٩) الوحدي ، اسباب النزول ، ص ٢١٢ ؛ الشريف ، مكة والمدينة ، ص ٢٥٣-٢٥٢.
- (٢٠٠) ابن هشام ، السيدة النبوية ، ج ١ ، ص ٤١٨-٤١٩ ؛ الشريف ، مكة والمدينة ، ص ٢٥٢.
- (٢٠١) الشريف ، مكة والمدينة ، ص ٢٥٢.
- (٢٠٢) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٦.
- (٢٠٣) داود ، اديان العرب ، ص ٢٦٢.
- (٢٠٤) اسكندر ، النبي والترهيب ، ص ٨١.
- (٢٠٥) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٦.
- (٢٠٦) ابن سيده ، المخصص ، ج ١٦ ، ص ٤٠٨.
- (٢٠٧) ابن سيده ، المخصص ، ج ١٦ ، ص ٤٠٨ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ١٨٦.
- (٢٠٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٠٨.
- (٢٠٩) ابن سيده ، المخصص ، ج ٢٩ ، ص ٣٦٦.
- (٢١٠) كقول الشاعر :
- تَمَسَّى بِهَا التَّيْرَانُ تَرَدِي كَأَنَّهَا  
دَهَاقِينُ أَبْنَاطٍ، عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ  
يَنْظُرُ : ابْنَ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرْبِ، ج ٨، ص ٢٠٨ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٢٦٢.
- (٢١١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٧٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٧ ، ص ٤١١.
- (٢١٢) اسكندر ، النبي والترهيب ، ص ٨١.
- (٢١٣) علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٦٤٦.
- (٢١٤) ديوان امرئ القيس ، ص ٣٢.
- (٢١٥) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغني ، ج ٣ ، ص ٨٥.
- (٢١٦) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٧٩.
- (٢١٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٧٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٧ ، ص ٤١١.
- (٢١٨) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٧٩.
- (٢١٩) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٨ ، ص ٢٣٤.
- (٢٢٠) الاذهري ، العين ، ج ٣ ، ص ٥٤ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٦ ، ص ٤٠٠.

- (٢٢١) ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٤٦.
- (٢٢٢) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٩٥.
- (٢٢٣) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٧.
- (٢٢٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٤٢.
- (٢٢٥) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١٠ ، ص ٧٩.
- (٢٢٦) الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت : ١٠٠٣ هـ / ٣٩٣ م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملاتين ، (بيروت : ١٩٨٧ م) ، ج ٣ ، ٩٨٦ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٩٤.
- (٢٢٧) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١٠ ، ص ٧٩.
- (٢٢٨) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٩٥.
- (٢٢٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٦ ، ص ٦٣٩.
- (٢٣٠) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٠١.
- (٢٣١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٨.
- (٢٣٢) داود ، اديان العرب ، ص ٧٥ ؛ عبد الحميد ، في تاريخ العرب ، ص ٢٧١.
- (٢٣٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٣ وما بعدها ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٧٧.
- (٢٣٤) شيخو ، التراناسة وادابها ، ج ١ ، ص ٤٣.
- (٢٣٥) سميرنوف ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، ص ٤٠ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٧٥.
- (٢٣٦) الظهران: واد قرب مكة وعنه قرية يقال لها مر تضاف إلى هذا الوادي فيقال مر الظهران ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٣.
- (٢٣٧) العاص بن وائل : العاص (أو العاصي) بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش ، أحد الحكماء في الجاهلية ، كان نديماً لهشام بن المغيرة. وأدرك الإسلام ، وظلَّ على الشرك. وبعد من (المستهزئين) ومن (الزنادقة) الذين ماتوا كفارة وثبيتين. وكان على رأسبني سهم، في حرب (الفجار) - ٣٣ ق هـ ٥٥١ م - وقيل مات سنة ٦٢٠ م ، وكان ذلك في (الأباء) بين مكة والمدينة ، ينظر : ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٣٣، ١٦١، ١٧٠ ؛ السمعاني ، الانساب ، ص ١٥٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢٤٧.

(٢٣٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ؛ الحلبـي، أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد نور الدين ابن برهان الدين (ت : ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م) ، السيرة الطلبـية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ، ط ٢، دار الكتب العلمـية ، (بيروت : ٢٠٠٦ م) ، ج ١ ، ص ١٠٢-١٠٣ .

(٢٣٩) أبو الفرج الاصفهـاني ، الاغـانـي ، ج ١ ، ص ٦٧-٦٦ ؛ الشـرـيف ، مـكـةـ والمـدـيـنـةـ ، ص ٢٥٣ .

(٢٤٠) سورة القصـصـ : الآياتـانـ : ٥٢ ، ٥٤ .

(٢٤١)"وادي القرى" هو واد بين الشام والمدينة يـعـدـ منـ الحـجـازـ وـمـنـ كـانـتـ دـوـمـةـ الجـنـدـلـ وـدـعـيـ هـذـاـ الوـادـيـ بـوـادـيـ القرـىـ لـكـثـرـةـ القرـىـ الـواقـعـةـ فـيـهـ لـوـفـرـةـ مـيـاهـهـ وـخـصـبـهـ مـنـهـ الـحـجـرـ وـكـانـ الـيـهـودـ يـسـكـنـونـ هـذـاـ الوـادـيـ أـولـاـ ثـمـ نـزـلـتـهـ قـضـاعـةـ وـهـيـ مـنـ اـثـبـتـ الـقـبـائـلـ فـيـ النـصـرـانـيـةـ وـمـنـهـ بـنـوـ سـلـيـحـ الذـيـ ذـكـرـ الـمـؤـرـخـونـ تـنـصـرـهـمـ فـيـ الشـامـ يـنـظـرـ : مـعـجمـ الـبـلـدـانـ ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ ؛ أبو الفرج الاصفهـانيـ ، الـاغـانـيـ ، ج ٧ ، ص ١٧١ ؛ عـلـيـ ، المـفـصـلـ فـيـ تـارـيـخـ الـعـرـبـ ، ج ١٢ ، ص ١٦٣ .

(٢٤٢) أبو الفرج الاصفهـانيـ ، الـاغـانـيـ ، ج ٧ ، ص ١٠١ ؛ شـيـخـوـ ، النـصـرـانـيـةـ وـادـابـهاـ ، ج ١ ، ص ٤٨ ؛ دـاـوـدـ ، اـدـيـانـ الـعـرـبـ ، ص ٨٠ .

(٢٤٣) عـمـرـوـ الرـاهـبـ : أبو عـامـرـ ، عـمـرـوـ بـنـ صـيـفـيـ بـنـ مـالـكـ بـنـ أـمـيـةـ ، مـنـ الـأـوـسـ : جـاهـليـ مـنـ أـهـلـ المـدـيـنـةـ ، كـانـ يـذـكـرـ الـبـعـثـ وـدـيـنـ الـحـنـيفـيـةـ ، وـيـعـرـفـ بـالـرـاهـبـ ، وـلـمـ ظـهـرـ بـالـإـسـلـامـ حـسـدـ النـبـيـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ) وـعـانـدـهـ وـخـرـجـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ فـشـهـدـ مـعـ مـشـرـكـيـ قـرـيشـ وـقـعـةـ أـحـدـ ، ثـمـ سـكـنـ مـكـةـ ، وـلـمـ اـنـتـشـرـ بـالـإـسـلـامـ خـرـجـ إـلـىـ بـلـادـ الـرـوـمـ ، فـمـاتـ فـيـهاـ سـنـةـ (٩٦٣ هـ / ١٤٥٠ مـ) ، يـنـظـرـ : اـبـنـ حـجـرـ الـعـسـقلـانـيـ ، الإـصـابـةـ فـيـ تـمـيـزـ الصـحـابـةـ ، ج ٣ ، ص ٣٦٨ ؛ الزـرـكـلـيـ ، الـاعـلـامـ ، ج ٥ ، ص ٧٩ .

(٢٤٤) القـلـقـشـنـدـيـ ، أـبـوـ العـبـاسـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ (ت : ١٤١٨ هـ / ٨٢١ مـ) ، نـهـاـيـةـ الـأـرـبـ فـيـ مـعـرـفـةـ أـنـسـابـ الـعـرـبـ ، تـحـقـيقـ : إـبـراهـيمـ الـإـبـيـاريـ ، ط ٢، دـارـ الـكتـابـ الـلـبـانـيـنـ ، (بـيـرـوـتـ : ١٩٨٠ مـ) ، ج ١٧ ، ص ٨٩ .

(٢٤٥) عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ مـلـكـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـغـفارـيـ ، مـنـ بـنـيـ غـفارـ ، مـنـ كـانـةـ: شـرـيفـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ وـالـإـسـلـامـ ، شـاعـرـ ، مـنـ قـدـماءـ الصـحـابـةـ وـكـبارـهـ ، كـانـ يـنـزـلـ بـوـادـيـ الصـفـراءـ (قـرـبـ الـمـدـيـنـةـ) وـعـرـفـ بـآـبـيـ اللـحـمـ ، لـأـنـهـ كـانـ يـأـبـيـ أـنـ يـأـكـلـهـ ، وـقـيلـ: لـامـتـاعـهـ عـنـ أـكـلـ مـاـ ذـبـحـ عـلـىـ الـأـصـابـ ، وـاـخـتـلـفـواـ فـيـ اـسـمـهـ: عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ اللهـ وـابـنـ عـبـدـ اللهـ وـعـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـالـكـ وـالـحـوـيـرـثـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ خـلـفـ بـنـ مـالـكـ ، شـهـدـ وـقـعـةـ "ـحـنـينـ" مـعـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاستـشـهـدـ بـهـ سـنـةـ (٩٣٠ هـ / ١٤٢٠ مـ) ، يـنـظـرـ : اـبـنـ عـبـدـ الـبـرـ ، أـبـوـ عـمـرـ يـوسـفـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـاصـمـ الـنـمـريـ الـقـطـبـيـ (ت : ١٤٦٣ هـ / ١٠٧١ مـ) ، الـاسـتـيـعـابـ فـيـ مـعـرـفـةـ الـأـصـاحـابـ ، تـحـقـيقـ : عـلـيـ مـحـمـدـ الـبـجاـوـيـ ، دـارـ الـجـبـلـ ، (بـيـرـوـتـ : ١٩٩٢ مـ) ، ج ١ ، ص ١٣٥ ؛ اـبـنـ حـجـرـ الـعـسـقلـانـيـ ، الإـصـابـةـ ، ج ٧ ، ص ٢٥ ؛ الزـرـكـلـيـ ، الـاعـلـامـ ، ج ٤ ، ص ١٠٠ .

(٢٤٦) شيخو ، القديس لويس ، الديورة في مملكتي الفرس والروم ، (بيروت : د.ت) ، ص ٣٢، ٤٧؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧.

(٢٤٧) سمعان العمودي : وهو راهب من عرب حمير المولود نحو سنة ٣٦٠ ، ويقال انه فهو أول من تأله من العرب ، إذ كانت الجماهير تقبل يديه وثيابه ملتمسين بركته أراد التخلص من ذلك، فصعد على عمود علوه ستة أذرع ثم زاده ستة أخرى ، ثم زاده ثمانية أذرع وهكذا حتى صار طول العمود ثلاثين ذراعاً. وكانت دائرة قمته حوالي ستة أشبار وحولها مسند ، وقد جذب بذلك كثير من المؤمنين إلى التوبه، بل وكان له أثره العجيب على حياة الوثنيين، فقبلوا الإيمان بمخلص العالم ، ينظر : حبيب ، الاب يوسف ، سير القديسين و الشهداء وشخصيات كنسية ، (بيروت : د.ت) ، ص ٤٥٥؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ١٩٠؛ ج ١٦ ، ص ٤٢١.

(٢٤٨) شيخو ، النصرانية وأدابها ، ج ١ ، ص ٨١ وما بعدها؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧.

(٢٤٩) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧.

(٢٥٠) عثمان بن مظعون : ابو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي ، صحابي ، كان من حكماء العرب في الجاهلية ، يحرم الخمر ، وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر إلى أرض الحبشة مرتين ، وأراد التبتل والسياحة في الأرض زهدا بالحياة ، فمنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاتخذ بيته يتبعده فيه فأتاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاتخذ بعضاً بيتيه ، وقال : يا عثمان إن الله لم يبعثني بالرهبانية (مررتين أو ثلاثة) وإن خير الدين عند الله الحنفية السمحاء ، وشهد بدرها. ولما مات جاءه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفقبله ميتاً ، حتى رؤيت دموعه تسيل على خد عثمان ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم سنة (٦٢٤هـ/١٣٨٤م) ، ينظر : المرزياني ، أبي عبد الله محمد بن عمران (ت : ١٣٨٤م/٦٢٤هـ) ، معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق : ف . كرنكو ، ط ٢، مكتبة القدسية ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٨٢م) ، ص ٢٥٤؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٢١٤؛

(٢٥١) ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت : ٢٣٠هـ/١٤٥م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٠م) ، ج ٣ ، ص ٣٠٣-٣٠٢؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت : ١٢٠١م/٥٩٧هـ) ، صفة الصفة ، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) ، ج ١ ، ص ١٦٩.

(٢٥٢) القسطلاني ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ/١٥١٧م) ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ط ٦ ، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية ، (القاهرة : ١٨٨٨م) ، ج ٨ ، ص ١٠ وما بعدها؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٩٤؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧.

(٢٥٣) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧.

- (٢٥٤) أبو قيس صرمة بْن أنس: وقيل: ابن قيس الأنباري الألوسي الخطمي، يكنى أبو قيس. كان من بنى النجار اختلفوا في اسمه فقالوا صرمة بن أنس وصرمة بن قيس وصرمة بن أبي أنس، ومن أقواله الدالة على نصراناته ، أقول إذا صلّيت في كلّ بيعة حنانيك لا تظهر على الأعداء ، روى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن صرمة بن أنس أتى النبيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَسَلَّمَ) عشيَّةً من العشيَّات، وقد جهده الصوم فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَسَلَّمَ) : " مالك يا أبو قيس؟ أمسيت طليحاً " ، قال: ظلت أمس نهاري في النخل أجر بالجري، فأتيت أهلي فنمْت قبل أن أطعم، فأمسنت وقد جهدي الصوم، فنزلت فيه: «وَكُلُّوا وَاشْرُبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ » ، ينظر : سورة البقرة : الآية : ١٨٧ ؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزمي، عز الدين (ت : ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٤ م) ، ج ٣ ، ص ١٧ ؛ شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٢١١ .
- (٢٥٥) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٣ ، ص ١٨ ؛ ينظر : شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٥٣ .
- (٢٥٦) سورة البقرة : الآية : ١٨٧ .
- (٢٥٧) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٦ ، ص ١٦٨ ؛ الألوسي ، بلوغ الأربع ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٠ .

(٢٥٨) قُسَّ بن سَاعِدَة: قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك ، من بنى إياد : أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم ، في الجاهلية ، كان أسقف نجران ، ويقال: إنه أول عربي خطب منوكنا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه " أما بعد " ، وكان يفدي على قيصر الروم، زائرا، فيكرمه ويعظممه ، وهو معدود في المعمرين ، طالت حياته وأدركه النبيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَسَلَّمَ) قبل النبوة ، ورأه في عكاظ ، وسئل عنه بعد ذلك ، فقال: يحشر أمة وحده ، ينظر : الجاحظ ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي (ت : ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م) ، البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : ٢٠٠٢ م) ، ص ٤٥٤ ؛ المرزباني ، معجم الشعراء ، ص ٣٨٧ ؛ البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت : ٩٣١ هـ / ١٦٢٨ م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ط ٤، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ١٩٩٧ م) ، ج ٢ ، ص ٢٨٠-٢٩٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ١٩٦ .

(٢٥٩) ورقة بن نَوْفَلَ : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، من قريش: حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع من أكل ذيئتها، وتتصرس، وقرأ كتب الأديان. وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة. وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين ، سئل النبيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَسَلَّمَ) عن ورقة ، فقال: يبعث يوم القيمة أمة وحده! ، ينظر : البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت : ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) ، صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (الرياض : ٢٠٠٢ م) ،

ج ١ ، ص ٧ ، ج ٤ ، ص ١٥١ ؛ ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت : ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) ، المعارف ، تحقيق: ثروت عاكاشة ، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٢م) ، ص ٥٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج ٦ ، ص ٤٧٣-٤٧٥ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت : ١٣٤٧ هـ / ٢٠٠٦ م) ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٦م) ، ج ١ ، ص ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ٢٠٠ ، ٣ ج ، ص ٨٢ ، ٤٠٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٨ ، ص ١١٣-١١٥ .

(٢٦٠) عثمان بن الحويرث : كان من قريش وذكر أن قيسراً ملك الروم ملكه على قريش بمكة بكتاب مختوم في أسفله بالذهب" وكان عثمان بن الحويرث هجاء لقريش عالماً بمثالبها"؛ ينظر : ابن حبيب ، المحرر ، ص ١٧٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٢٨ ؛ شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٢١١ ؛

(٢٦١) للمزيد ، ينظر : ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي (ت : ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) ، المحرر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتير ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت : د.ت) ، ص ١٧١ وما بعدها ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٧٨ ؛ اللوسي ، بلوغ الارب ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ وما بعدها ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ١٨٤-١٨٢ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٢٩ .

Reste, S. 238, J.A. Montgomery, Ascetic Strains in Early Judaism , JBL, vol. LI. (٢٦٢)

١٩٣٢, p. ١٨٣, Abraham J. Katsch, Judaism in Islam, p. ١٠٨.

علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣١ .

(٢٦٣) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣١ .

(٢٦٤) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٢ .

(٢٦٥) ابن حبيب ، المحرر ، ص ١٣٦

(٢٦٦) ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي (ت : ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) ، المنمق في أخبار قريش ، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٨٥م) ، ص ٢٨٣-٢٨٤ ؛ اللوسي ، بلوغ الارب ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٠ .

(٢٦٧) وقال الإيادي صاحب الصرح، الذي اتخذ سلماً لمناجاة الرب، وهو القائل: مرصعة وفاطمة، القطيعة والفتحية، وصلة الرحم وحسن الكلم، زعم ربك ليجزين بالخير ثواباً، وبالشر عقاباً، وإن من في الأرض عبيد لمن في السماء، هلكت جرهم وربلت إياد، وكذلك الصلاح والفساد. من رشد فاتبعوه، ومن غوى فارضوه كل شاة معلقة برجلها ، واياه عنى الشاعر بقول:

ونحن إياد عبيد الإله ورهط مناجيه في السلم

- ونحن ولاة حجاب العتيق زمان الرعاف على جرم  
ينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ؛ الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت : ١١٢٤م/٥٥١٨م) ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، (بيروت : د.ت) ، ج ٢ ، ص ١٤٢ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨١.
- (٢٦٨) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٦ ، ص ٥٣٣ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٠.
- (٢٦٩) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١٥ ، ص ٥٣٩٩ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٠.
- (٢٧٠) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٠.
- (٢٧١) سميرنوف ، تاريخ الكنيسة ، ص ١٩٥ .
- (٢٧٢) داود ، اديان العرب ، ص ٧٧.
- (٢٧٣) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٩ .
- (٢٧٤) شيخو ، الديوره ، ص ٣٢ ، ٤٧ .
- (٢٧٥) ينظر : علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ١٦٣ ؛ اسكندر ، النبي والترهـ ، ص ٨٠ ؛ طقوش ، تاريخ العرب ، ص ٢٦٦.
- (٢٧٦) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢٢٢ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٨٠.
- (٢٧٧) نيكلسون ، دراسات في التصوف الإسلامي وتأريخه ، ترجمة أبي العلاء العفيفي ، (بيروت : د.ت) ، ص ٤٢ ، ٤٣ ؛ الباكستاني ، التصوف ، ص ٨٢ .
- (٢٧٨) ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٧٢ ؛ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت : ٢٨٤م/١٩٧هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٦٠م) ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ؛ قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ٨٠ ، الالوسي ، بلوغ الارب ، ج ٢ ، ص ٢٧٠-٢٧٣ .
- (٢٧٩) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ١٧٩ ؛ قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢٤ .
- (٢٨٠) سورة النحل : الآية : ٤٣ .
- (٢٨١) الحطبي ، السيرة الحطبية ، ج ١ ، ص ٢٦٨ .
- (٢٨٢) الشافعي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدـ ، النيسابوري (ت : ٤٦٨هـ/١٠٧٥م) ، أسباب نزول القرآن ، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، ط ٢ ، دار الإصلاح ، ( الدمام : ١٩٩٢م) ، ج ١ ، ص ٣٨٠-٣٨١ ؛ الشريف ، مكة والمدينة ، ص ٢٥٤ .
- (٢٨٣) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، دار الفكر ، (القاهرة : د.ت) ، ص ٢٨ .

- (٢٨٤) داود ، اديان العرب ، ص ١٣٥ .
- (٢٨٥) داود ، اديان العرب ، ص ١٣٥ .
- (٢٨٦) القسطلاني ، إرشاد الساري ، ج ٨ ، ص ١٠ وما بعدها ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧ .
- (٢٨٧) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ١٦٥ .
- (٢٨٨) عبد الكريم ، خليل ، قريش من القبيلة الى الدولة المركزية ، ط ٢ ، مؤسسة الانتشار العربي ، ( بيروت : ١٩٩٧م ) ، ص ١٧٢ .
- (٢٨٩) شيخو ، النصرانية وأدابها ، ج ١ ، ص ٣٥ .
- (٢٩٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ١ ، ص ٣١١ ؛ طقوش ، ، تاريخ العرب ، ص ٢٧٠ .
- (٢٩١) طقوش ، تاريخ العرب ، ص ٢٧٠ .

#### المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .
- الكتاب المقدس ، دار المشرق ، ( بيروت : ١٩٨٦م ) .
- أولاً - المصادر :
١. الأ بشيبي ، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور أبو الفتح ( ت : ١٤٤٨هـ / ٨٥٢م ) ، المستطرف في كل فن مستطرف ، عالم الكتب ، ( بيروت : ١٩٩٧م ) .
  ٢. ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ( ت : ١٢٠٩هـ / ٦٠٦م ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية ، ( بيروت : ١٩٧٩م ) .
  ٣. الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهرمي ( ت : ٩٨٠هـ / ٣٧٠م ) ، تهذيب اللغة ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت : ٢٠٠١م ) .
  ٤. الأصفهاني ، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ( ت : ٤٢١م / ١٠٣٠م ) ، شرح ديوان الحماسة ، تحقيق : غريب الشيخ ، وضع فهرسه العامة : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت : ٢٠٠٣م ) .
  ٥. البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي ( ت : ٢٥٦هـ / ٨٧٠م ) ، صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ( الرياض : ٢٠٠٢م ) .

٦. البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت : ١٠٩٣هـ / ١٦٢٨م) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ط٤ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ١٩٩٧م).
٧. البغوي ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت : ٥١٠هـ / ١١١٧م) ، معالم التزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدى ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٩٩٩م).
٨. أبو البقاء الحنفي، أثيوب بن موسى الحسيني القرمي الكفوى (ت: ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م)، الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية ، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة، (بيروت : د.ت).
٩. الجاحظ ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي(ت : ٢٥٥هـ / ١٢٦٩م) ، البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : ٢٠٠٢م).
١٠. ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت : ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) ، صفة الصفوة ، تحقيق: أحمد بن علي ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٠م).
١١. الجوهرى ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(ت : ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد العفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملائين، (بيروت : ١٩٨٧م).
١٢. ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي(ت : ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) ، المنمق في أخبار قريش ، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٨٥م).
١٣. ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي (ت : ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) ، المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت : د.ت).
١٤. ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت : ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معرض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت).
١٥. الحلبي، أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد نور الدين ابن برهان الدين (ت : ١٠٤٤هـ / ٦٣٤م) ، السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ، ط٢، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٦م).
١٦. الحنبلي ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني (ت : ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م)، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معرض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٨م).
١٧. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت : ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٦م).

١٨. الرَّبِيْدِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحَسِينِيُّ ، أَبُو الْفَيْضٍ ، الْمَلَقَبُ بِمَرْتَضَى (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩١م) ، نَاجِ العَرَوَسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ ، تَحْقِيقٌ : مَجْمُوعَةُ مِنْ الْمُحْقِقِينَ ، دَارُ الْهُدَى ، (بَيْرُوت : دَت.)
١٩. الزَّمْخَشْرِيُّ ، أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرِ بْنِ أَحْمَدِ جَارِ اللَّهِ (ت: ٥٣٨هـ/١١٤٣م) ، اسْسَاسُ الْبَلَاغَةِ ، تَحْقِيقٌ : مُحَمَّدٌ بَاسْلِ عَيْنِ السُّودِ ، دَارُ الْكِتَابِ الْعُلُومِيَّةِ ، (بَيْرُوت : دَت.)
٢٠. ابْنُ سَعْدٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُنْيَعِ الْهَاشِمِيِّ بِالْوَلَاءِ ، الْبَصْرِيُّ ، الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م) ، الطَّبَقَاتُ الْكَبِيرَى ، تَحْقِيقٌ : مُحَمَّدٌ بَدْرُ الْقَادِرِ عَطَى ، دَارُ الْكِتَابِ الْعُلُومِيَّةِ ، (بَيْرُوت : ١٩٩٠م)
٢١. السَّهْرُ وَرَدِيُّ ، شَهَابُ الدِّينِ أَبِي الْحَفْصِ عَمْرٍ (ت: ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) ، عَوَارِفُ الْمَعْارِفِ ، تَحْقِيقٌ : عَبْدُ الْحَلِيمِ مُحَمَّدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الشَّرِيفِ ، دَارُ الْمَعْارِفِ ، (الْقَاهِرَةُ : دَت.)
٢٢. ابْنُ سَيْدَهُ ، أَبُو الْحَسْنِ عَلَى بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْمَرْسِيِّ (ت: ٤٥٨هـ/١٦٠٩م) ، الْمَخْصُوصُ ، تَحْقِيقٌ : خَلِيلٌ إِبْرَاهِيمٌ جَفَالٌ ، دَارُ إِحْيَا التِّرَاثِ الْعَرَبِيِّ ، (بَيْرُوت : ١٩٩٦م)
٢٣. الشَّابِشَتِيُّ ، أَبُو الْحَسْنِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٣٨٨هـ/٩٩٨م) ، الْدِيَارَاتُ ، تَحْقِيقٌ : كُورَكِيسُ عُودُ ، (بَغْدَادٌ : ١٩٥١م)
٢٤. الشَّافِعِيُّ ، أَبُو الْحَسْنِ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ الْوَاحِدِيِّ ، النَّيْسَابُورِيُّ (ت: ٤٦٨هـ/١٠٧٥م) ، أَسْبَابُ نَزُولِ الْقُرْآنِ ، تَحْقِيقٌ : عَصَامُ بْنُ عَبْدِ الْمُحَسِّنِ الْحَمِيدَانِ ، ط٢ ، دَارُ الإِصْلَاحِ ، (الْدَّمَامُ : ١٩٩٢م)
٢٥. الصَّاحِبُ بْنُ عَبَادٍ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادٍ بْنُ الْعَبَّاسِ ، أَبُو الْفَاسِمِ الطَّالِقَانِيِّ (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، الْمَحِيطُ فِي الْلُّغَةِ ، (بَيْرُوت : دَت.)
٢٦. الطَّبَرِيُّ ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ يَزِيدٍ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ غَالِبِ الْأَمْلَى (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ، تَحْقِيقٌ : أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ ، مَؤْسِسَةُ الرِّسَالَةِ ، (بَيْرُوت : ٢٠٠٠م)
٢٧. ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، أَبُو عُمَرٍ يُوسُفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَاصِمِ النَّمْرِيِّ الْقَرْطَبِيِّ (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، الْإِسْتِيَاعُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْحَابِ ، تَحْقِيقٌ : عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ الْبَجَاوِيُّ ، دَارُ الْجَيْلِ ، (بَيْرُوت : ١٩٩٢م)
٢٨. الْفَرَاهِيدِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرِ بْنِ تَعْيِمِ الْبَصْرِيِّ (ت: ١٧٠هـ/٧٨٧م) ، كِتَابُ الْعَيْنِ ، تَحْقِيقٌ : مُهَدِّيُ الْمَخْزُومِيُّ ، إِبْرَاهِيمُ السَّامِرَائِيُّ ، دَارُ مَكْتَبَةِ الْهَلَلِ ، (بَيْرُوت : دَت.)
٢٩. الْفِيروزَابَادِيُّ ، مَجْدُ الدِّينِ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبٍ (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م) ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، تَحْقِيقٌ : مَكْتَبُ تَحْقِيقِ التِّرَاثِ فِي مَؤْسِسَةِ الرِّسَالَةِ ، إِشرَافٌ : مُحَمَّدُ نَعِيمُ الْعَرْقُسُوْسِيُّ ، ط٨ ، مَؤْسِسَةُ الرِّسَالَةِ لِلطبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ، (بَيْرُوت : ٢٠٠٥م)

٣٠. ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ( ت : ٢٧٦ هـ / ٨٩٦ م ) ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، ( القاهرة : ٢٠٠٢ م ).
٣١. ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ( ت : ٢٧٦ هـ / ٨٩٦ م ) ، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشه ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٢ م ).
٣٢. القسطلاني ، شهاب الدين احمد بن محمد ( ت : ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ) ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ط٦ ، المطبعة الكبri الاميرمية ببولاق مصر المحمية ، (القاهرة : ١٨٨٨ م ).
٣٣. الفلقشندى، أبو العباس أحمد بن علي ( ت : ٤٢١ هـ / ١٤١٨ م )، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب اللبنانيين ، (بيروت : ١٩٨٠ م ).
٣٤. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي ( ت : ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م )، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٩٨٨ م ).
٣٥. ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ( ت : ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م ) ، تفسير ابن كثير ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : د.ت.).
٣٦. ابن المبارك ، عبد الله بن المبارك المروزي ( ت : ١٨١ هـ / ٧٩٧ م ) ، الزهد والرائق ، تحقيق وتعليق : احمد فريد ، دار المراجعة الدولية للنشر ، (الرياض : ١٩٩٥ م ).
٣٧. المرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران ( ت : ٣٨٤ هـ / ٩٤ م ) ، معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق : ف . كرنكو ، ط٢ ، مكتبة القدس ، دار الكتب العلمية ، (بيروت: ١٩٨٢ م ).
٣٨. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويسي الإفريقي ( ت : ٧١١ هـ / ١٣١١ م ) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٣ م ).
٣٩. الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ( ت : ٥١٨ هـ / ١١٤ م ) ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، ( بيروت : د.ت)
٤٠. النيسابوري ، أبو القاسم نجم الدين محمود بن أبي الحسن بن الحسين ( ت : نحو ٥٥٠ هـ / ١٥٥ م ) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن ، تحقيق : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت : ١٩٩٥ م ).
٤١. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ( ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م ) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر، (بيروت : ١٩٩٥ م ).
٤٢. اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ( ت : ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٦٠ م ).

ثانياً : المراجع:

٤٣. اسكندر ، الاب حنا ، النبي والرّهُب ، دار بيسان للنشر والتوزيع ، (بيروت : ٢٠١٥م).
٤٤. الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في مرفة احوال العرب ، ط ٢ ، المطبعة الرحمانية بمصر ، (القاهرة : ١٩٢٤م).
٤٥. امين ، حكيم ، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية ، (القاهرة : ١٩٦٣م).
٤٦. الانبا بيشوي ، كيف بدأت الرهبنة في المسيحية ، مطبعة بريما جرافيك للطباعة ، (القاهرة : ٢٠١٠م).
٤٧. باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ، (بغداد : د.ت.).
٤٨. الباكستاني ، إحسان إلهي ظهير، التصوّف (المنشأ والمصادر)، إدارة ترجمان السنة ، (lahor - باكستان : ١٩٨٦م).
٤٩. بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، دار الفكر ، (القاهرة : د.ت.).
٥٠. البستانى ، بطرس ، محيط المحيط ، (بيروت : د.ت.).
٥١. التونسي ، محمد ، معجم المعريات الفارسية في اللغة العربية ، دار الادهم ، (دمشق : ١٩٨٨م).
٥٢. الجارم ، محمد نعمان ، اديان العرب في الجاهلية ، (بيروت : د.ت.).
٥٣. حافظ ، احمد غانم ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، تقديم : حسين احمد الشيخ ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ٢٠٠٧م).
٥٤. داود ، الاب جرجس داود ، اديان العرب قبل الاسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي ، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٨٨م).
٥٥. ديوان الاعشى ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت : د.ت.).
٥٦. ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف ، (القاهرة : د.ت.).
٥٧. ديوان امرؤ القيس ، دار صادر ، (بيروت : د.ت.).
٥٨. دبورانت ، ويليام جيمس ، قصة الحضارة ، تقديم : محبي الدين صابر ، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٨٨م).
٥٩. راجح ، الاب انطوان ، الرهبنة الشرقية في ميزان القوانين ، تقديم : المطران سمعان عطا الله ، منشورات الجامعة الانطونية ، (بعلبك : ٢٠٠٦م).
٦٠. رستم ، اسد ، الروم في سياستهم ، حضارتهم ، ودينهم ، وثقافتهم ، وصلاتهم بالعرب ، دار المكتشوف ، (بيروت : ١٩٥٥م).

٦١. رؤوف ، حبيب ، تاريخ الرهبنة والديرية في مصر وآثارهما الإنسانية على العالم ، مكتبة المحبة ، (القاهرة : ١٩٧٨م).
٦٢. سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية : ٢٠٠٦م).
٦٣. السامرائي ، إبراهيم ، التوزيع اللغوي الجغرافي ، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت : د.ت.).
٦٤. سكريما ، انديه ، أصول الحياة الروحية ، ترجمة : دير مار جرجس ، ط٢ ، متشورات النور ، (بيروت : د.ت.).
٦٥. سميرنوف ، اغراف ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، تحقيق وترجمة : الكسندروس مطران حمص ، ط٩ ، مطبعة الفجر ، (حمص : ١٩٦٤م).
٦٦. الشريف ، أحمد إبراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية والاسلام ، دار الفكر العربي ، (القاهرة : ١٩٦٥م).
٦٧. شلبي ، أحمد ، مقارنة الأديان (المسيحية) ، ط١١ ، النهضة المصرية ، (القاهرة : ٢٠٠٠م).
٦٨. شنودة ، زكي ، تاريخ الاقباط ، جمعية التوفيق القبطي ، لجنة التاريخ والنشر ، (القاهرة : د.ت.).
٦٩. الشيخ ، محمد محمد مرسي ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ١٩٩٤م).
٧٠. شيخو ، القديس لويس ، الديورة في مملكتي الفرس والروم ، (بيروت : د.ت.).
٧١. شيخو ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب ، النصرانية وأدابها بين عرب الجاهلية ، ط٢ ، دار المشرق ، (بيروت : ١٩٨٩م).
٧٢. طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠٩م).
٧٣. الطهطاوي ، محمد عزت ، النصرانية والاسلام ، دار الانتصار ، (القاهرة : د.ت). عبد الحميد ، رافت ، ملامح الشخصية المصرية في العصر المسيحي ، تقديم : الآباء غريغورس ، (القاهرة : ١٩٧٣م).
٧٤. عبد الحميد ، سعد زغلول ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النهضة العربية ، (بيروت : ١٩٧٥م).
٧٥. عبد الكريم ، خليل ، قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية ، ط٢ ، مؤسسة الانتشار العربي ، (بيروت : ١٩٩٧م).
٧٦. عبد المسيح ، حنين ، بدعة الرهبنة ، (بيروت : ٢٠٠٩م).
٧٧. عجيبة ، أحمد علي ، الرهبنة المسيحية وموقف الإسلام منها ، دار الافق العربية ، (القاهرة : ٢٠٠٤م).
٧٨. العفاني ، سيد بن حسين ، رهبان الليل ، مكتبة ابن تيمية ، (القاهرة : ١٩٩٠م).
٧٩. العقاد ، عباس محمود ، مطلع النور ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (القاهرة : ٢٠١٢م).
٨٠. علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، دار الساقى ، (بيروت : ٢٠٠١م).
٨١. فنواتي ، الاب جورج شحاته ، المسيحية والحضارة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ٢٠١٤م).

- .٨٢. الكرملي ، الاب انسناس ماري ، اديان العرب وخرافاتهم ، تحقيق وتقديم : وليد محمود خالص ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ( بيروت : ٢٠٠٥م).
- .٨٣. لوريمير ، جون ، تاريخ الكنيسة ، دار الثقافة المسيحية ( بيروت : ١٩٨٥م).
- .٨٤. مجموعة مؤلفين ، تاريخ الامة القبطية ، ( بيروت : د.ت) .
- .٨٥. نيكلسون ، دراسات في التصوف الإسلامي وتاريخه ، ترجمة أبي العلاء العفيفي ، ( بيروت : د.ت).
- Reste, S. 238, J.A. Montgomery, Ascetic Strains in Early Judaism , (JBL, 1932) .٨٦
- Abraham J. Katsch, Judaism in Islam, (London :1998) .٨٧